وزارة التعـــليم وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي: تبسة
كلية: علوم الانسانية والاجتماعية
قسم: علوم اجتماعية

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم اجتماعية

التخصص: علم الاجتماع انحراف وجريمة

بعنوان

استهلاك المخدرات وعلاقتها بتطور الجريمة في المجتمع الجزائري

دراسة ميدانية بولاية تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتان:

- مسعي راضية
- قاسمي فريدة

إشراف الأستاذة:

- فارح بسمة

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
صولة فيروز	أستاذ محاضر –أ-	رئيسا
فارح بسمة	أستاذ مساعد –أ-	مشرفا ومقررا
ناجي ليلى	أستاذ محاضر –ب-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020 / 2021

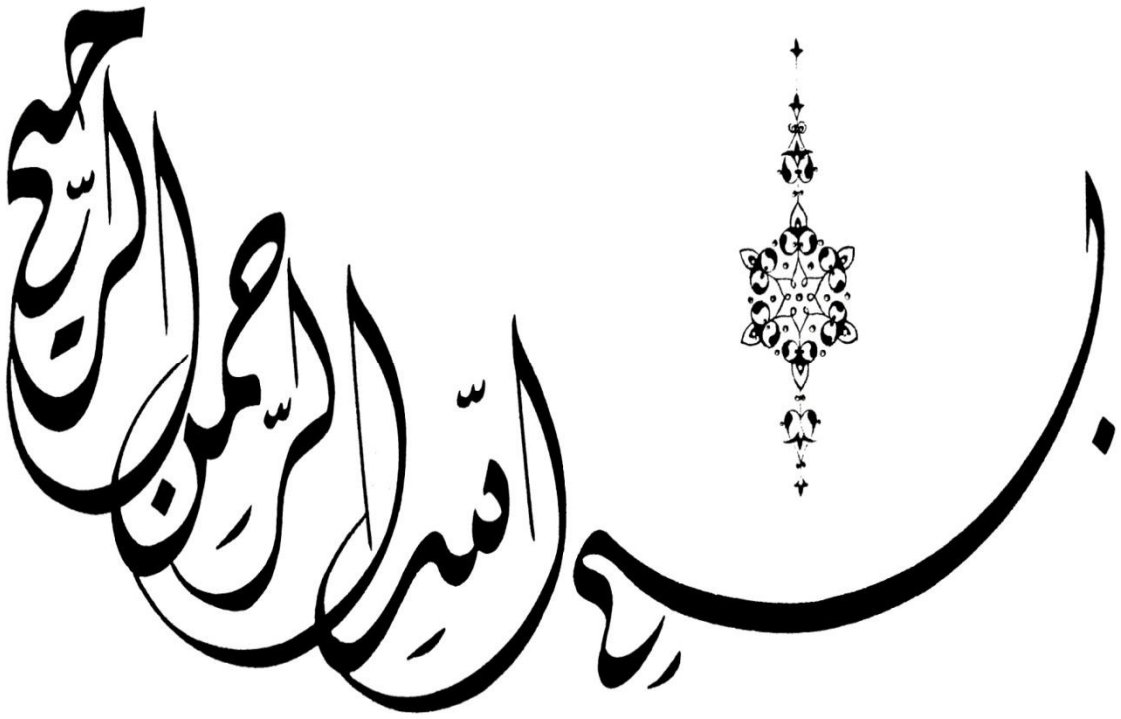
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله عز وجل كما يليق بجلال وجهة وعظيم سلطانه، الحمد لله على نعمته التي لا تعد ولا تحصى، الحمد لله الذي أو قد في قلبي شعلة العلم والمعرفة والبحث، والذي كان عونا ومعينا لنا في مشوارنا الدراسي، ولولا فضله علينا لما وصلنا إلى هذه المرتبة، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأخيار.

لاسيما ونحن نتقدم بهذه المذكرة إلا أن نعبر عن فائق الشكر والعرفان والامتنان إلى الأستاذة " فارح بسمة" التي لم تبخل علينا بشيء من رصيدها العلمي أو الفكري، وتقديرا لتوجيهاتها القيمة وإرشاداتها السديدة، فلقد أعطتنا الكثير من وقتها، وبذلت كل ما في وسعها حق يكون هذا العمل متكاملا.

كما تتقدم بخالص الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقييمها بتوجيهاتهم السديدة، رغم مشاغلهم العلمية والعملية، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

كما أتقدم بفائق الشكر والعرفان إلى أساتذتي الذين أهدونا بالكثير من خلال سنوات دراستنا.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعوا الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والفتى وأن يجعلنا هداة معتدين.

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله مُحَمَّد ﷺ وعلى اله وصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين.

إلى أغلى ما ملك في هذه الدنيا إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال عمرهما إلى من حملتني تسعة أشهر وغمرتني بالحب والحنان إلى قرة عيني أمي الغالية حفظها الله.

إلى من سهر وكد وعمل من أجلي وكان سند دربي إلى أبي الغالي حفظه الله.

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين إخوتي وأخواتي ، وأخص بقولي أختي العزيزة "نوال" التي كانت عونا لي في رحلة بحثي.

إلى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي الصعاب إلى أختي العزيزة "وردة"

إلى الذين لا تفيهم الكلمات والشكر والعرفان

بالجميل أزواج أخواتي وزوجة أخي

أقدم إهداء خاص إلى براعم العائلة "عبد الكريم ، آلاء الرحمان ، مُحَمَّد ، أحمد أمين ، أيام ، معاذ بالله ، عهد ، البراء عبد الله ، فاتح ، عبد الودود ، أنس عبد الرحمان ، ورنسي" حفظهم الله ورعاهم.

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية ، إلى رفيقة دربي "مسعي راضية"

وأخير إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة ، سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

وزيرة:

إهداء

قال تعالى وبالوالدين إحسانا:

إليك أبي: مسير دربي بعد الله حبيبي الغالي" عبد الغاني"

إليك أمي: التي سهرت أثناء نومي مقابل راحتي الغالية وروح الروح وقرة عيني (فاطمة)

إليكما وهذا قليل ولا يكفي الشكر كما أطال الله عمركما وشفاكما الله تعالى

إلى أبي العزيز والغالي محمد وأخواتي

مريم- سميحة- سمية

وإلى أستاذتي الفاضلة والعزيزة المشرفة عليا والتي سهرت وتعبت معنا بكل جهدها في مساعدتنا لإكمال هذه المذكرة

وإلى أعز وأغلى وأحلى وأجمل صديقاتي "فريدة وسميرة"

وإلى كل من درس معي في الفوج (02)

وإلى كل طاقم جامعة تبسة خاصة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مسعى راضية

مقدمة

مقدمة

تعتبر مشكلة المخدرات في الوقت الراهن مشكلة عالمية ترزخ تحت وطأتها مجتمعات الأرض قاطبة لا استثناء في ذلك بين مجتمع غني أو فقير ومتحضر أو مختلف، متدين أو علماني، ولعل هذا التهويل في محله إذا علمنا أن أحد النتائج الحتمية لتناول هذه السموم يؤدي إلى الإدمان، والذي يؤدي بدوره إلى الإدمان، والذي يؤدي بدوره إلى إصابة الجسم بالضعف والوهن، كما تؤثر على القوى العقلية والذكائية للفرد، بالتدريج إلى أن يصاب المدمن بالجنون، أو يقدم على الانتحار، كما أن المدمن وهو يحاول إشباع رغباته الجانحة بكل الطرق فهو لا يكترث بالأخلاق أو القيم أو المبادئ، ومن هنا لنا أن تقدر حجم الضرر الذي يلحق بالفرد المدمن فيجعله في منأى عن الخوض في تسيير وطنه وإثراء محيطه وتكوين أسرته، لأن إحساسه بالمسؤولية يصبح عديما أحيانا، فيهمل واجباته العائلية والإنسانية، وقد يظهر إلى ارتكاب الجريمة، خاصة جرائم الأموال والاعتداء الأشخاص فينكب المجتمع بجرائم وإشكالات أخطر، قد تحوله إلى فوضى ودمار، فالمخدرات لها ارتباط وثيقا بالجرائم ومن هنا بادر المشرع الجزائري إلى وضع قانون جديد هو (18-04) المتعلق بالوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار الغير مشروع بها وانطلاقا من هذا ولضخامة هذه المشكلة فإنه لم يعد أمام الضمير الإنساني تجاهلها أو التغاظي عنها، ولفهم والتعمق في هذا الموضوع الخطير والحساس في أن واحد، اثينا نحن بدراستنا المتمثلة في استهلاك المخدرات وتطور الجريمة في المجتمع الجزائري، وأخذنا ولاية تبسة كمثال:

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على الخطة الرباعية التي تمحورت على 04 فصول مقسمة كالتالي:

الفصل الأول: الفصل المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: وخصصناه لماهية المخدرات وأهم الأساسيات المرتبطة بها (التعريف، الأسباب، الخصائص، الأنواع، التظريات المفسرة لها...الخ)

الفصل الثالث: وتكملنا فيه عن ماهية الجريمة وذكرنا أهم أساسياتها (التعريف، الخصائص، الأنواع، النظريات المفسرة لها....الخ)

الفصل الرابع والأخير: يتمحور حول الدراسة الميدانية للموضوع والذي اعتمدنا فيه على توزيع الاستمارات وتحليل الجداول واختيار الفرضيات وهذا ما سنوضحه في هذه المذكرة

الفصل الأول:
الفصل المنهجي للدراسة

1- الإشكالية:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أخطر المشاكل النفسية الاجتماعية التي عرفها الإنسان لما تسبب من خسائر البشرية ومادية، وقد ظهرت في جميع المجتمعات وعرفتها مختلف الحضارات وتعتبر من الظواهر التي جلبت اهتمام الكثير من المختصين فكل الفئات العمرية معنية لتجريب المخدرات، فالمخدرات من أخطر المشاكل التي تهدد كل المجتمعات، بحيث تعوق تقدمها في جميع المجالات كما لها أثار سلبية كبيرة كانتشار الجرائم ومختلف الآفات الاجتماعية التي يرتكبها متعاطي المخدرات، ويقدر الباحثون في هذا المجال أن حوالي نصف ما يرتكب في المجتمع من جرائم يقوم بها الأفراد في حالة استهلاكهم للمواد، وما يزيد الأمر خطورة هو ارتباط المخدرات بالجريمة، فالفرد المتعاطي للمخدرات أو المدمن عليها يحتك بعالم الجريمة أو المجرمين، وذلك من خلال المروجين الذين يتصل بهم من أجل تزويده بالمخدرات، فيقوم بسلوكيات إجرامية من أجل الحصول على المخدر، كما يتأثر بهؤلاء المروجين وقد يتبعهم في سلوكياتهمالإجرامية، أو قد يكونون هم من يطالبونه بذلك مقابل توفير له ما يحتاجه مقابل أعمال إجرامية كترويج وبيع المخدرات لصالحهم، وهذا ما أكدته نظرية المخاطبة التي ترى بأن الفرد عندما يخالط المنحرفين والمجرمين يتأثر بهم، سواء بتعلم السلوك منهم أو بتقليدهم، وهنا يكون الاتصال كبير لتعاطيه المخدرات، ومن ثم يدخل إلى عالم الجريمة، وينجر المدمن وراء الجريمة بسبب عدم توفر المورد المادي، فيسرق ويعتدي على الآخرين أو قد يصبح مروجا للمخدرات، أو تعدد أسباب انتشار هذه الظاهرة بحسب تنوع وجهات نظرا لباحثين فيها، إذ يرى علماء النفس إن انتشار هذه الظاهرة يعود إلى الشخص ذاته، بينما علماء الاجتماع على أن الأسباب الاجتماعية هي السبب الأكثر في ظهور هذه الآفة، بينما يرى فريق آخر أن الإدمان على المخدرات هو مزيج لعدة نفسية اجتماعية، اقتصادية....ومن خلال كل ما

طرح سابقا كانت إشكالية بحثنا هذا المتمثلة في هل استهلاك المخدرات له علاقة بتطور السلوك الإجرامي في المجتمع الجزائري؟

وهذا ما يطرح تساؤلات فرعية متمثلة في:

- هل لنوع الإدمان له علاقة بالسلوك الإجرامي ؟
- هل الجريمة التي تورد المدمن أو المدمن يولد الجريمة؟
- فيما تتمثل ظاهرة المخدرات وما أهم أنواعها المنتشرة في الجزائر. ؟

2- الفرضيات:

- نوعية الإدمان لها علاقة بنوعية السلوك الإجرامي.
- الزيادة في نسبة الجرائم مرتبط بالزيادة في نسبة الاستهلاك أو الإدمان.
- جرائم المخدرات المنتشرة في المجتمع التبسي جرائم العنف (السرقة، الابتزاز، القتل).

3- أهمية الدراسة:

- العمل على الأهمية الواقعة والعلمية للموضوع.
- التعرف على المخدرات وكيفية تعاطي كل نوع وما يسببه من ضرر.
- التطرق وفهم الأسباب الكامنة لانتشار وتفشي هذه الظاهرة وارتباطها بالسلوك الإجرامي.
- التحقق من إذا كانت الجريمة تأتي بعد الإدمان أو العكس.
- معرفة أهم أنواع المخدرات المؤدية لارتكاب السلوك الإجرامي.
- فهم خطورة وصعوبة هذه الظاهرة وتفشيها في المجتمع التبسي.

أهداف الدراسة:

في ضوء مبررات الدراسة وبالاستناد إلى مختلف الأدبيات التي تناولت ظاهرة المخدرات في أبعادها الاجتماعية والثقافية والقانونية وفي ضوء معايشتها لواقع المجتمع الجزائري وخاصة المجتمع التبسي الذي يشهد تحولات سريعة مست عناصر بنائه التي ترتبت عليه كثير من الآثار المرتبطة بالمخدرات والجريمة لهذا تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1) الأهداف النظرية:

- محاولة التعرف على العوامل والأشكال والتأثيرات التي تتخذها المخدرات في التنظير السوسيولوجي.
- محاولة ترتيب التراث السوسيولوجي المتعلق بالمخدرات والجريمة.

2) الأهداف التطبيقية:

- محاولة تحديد عوامل وأبعاد استهلاك المخدرات.
- محاولة الكشف عن طبيعة المخدرات وعلاقتها بالسلوك الإجرامي.

أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار الموضوع تعد من الصعوبات التي تواجه أي باحث عند القيام بدراسة علمية ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- إن موضوع المخدرات هي إحدى المواضيع الهامة التي شغلت اهتمام كل المجتمعات ومن بينهم المجتمع الجزائري، فلا تخلو الجزائر والقنوات الفضائية والإذاعات الجزائرية من الحديث عن انتشار ظاهر ة المخدرات كل عام عن الذي قبله، لما يبين بزيادة انتشارها وسرعة تحركها داخل المجتمع، حيث مست كل الفئات خاصة المراهقين والشباب.

- خطورة استهلاك المخدرات وإدراك المجتمع الجزائري لضرورة وضع حلول لاقتلاعها جذريا وخاصة موضوعنا، المخدرات وعلاقتها بتطور الجريمة الذي يهدد الكيان الوطني والأمني للمجتمع.

الأسباب الذاتية:

كونه يتناول موضوع مستقبل بذاته به امتداد بالسياسات العامة الوطنية وكذا ما لوحظ من زيادة تطور جرائم بسبب المخدرات والإدمان عليها خصوصا في فئة الشباب.

المفاهيم:

تعريف المخدرات:

- **التعريف اللغوي:** كلمة المخدرات مشتقة أصلا من الفعل خدر الذي يعني كل ما يؤدي إلى الكسل والاسترخاء والثقل في الأعضاء، وقد يمنع الألم كثيرا أو قليلا.
- **التعريف الاصطلاحي:** المخدرات هي كل مادة يؤدي تعاطيها إلى التأثير على الحالة الذهنية للإنسان مما يؤدي إلى الإخلال بحالة التوازن الذهني والعقلي لديه، ولا بد من النص على تجريمها لكي يعاقب القانون على كل متصل بها.
- **التعريف العلمي:** للمخدرات مادة كيميائية تسبب النعاس أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، ويعرف أيضا بأنه المخدر مادة تؤثر على الجهاز العصبي المركزي ويسبب التعاطي حدوث تغييرات في وظائف المخ وتشمل هذه التغيرات تنشيط أو اضطراب في مراكز المخ وتؤثر على مراكز الذاكرة والتفكير والتركيز والإدراك.

- **التعريف الإجرائي** ومما سبق نستنتج أن المخدرات كل مادة مخدرة ممنوعة الاستعمال والتداول في الجزائر كونها تؤثر على الجهاز العصبي المركزي ووظائف المخ، بحدوث اضطراب على التفكير والتركيز والإدراك.[1]

تعريف الجريمة:

للجريمة مفاهيم عدة تتنوع مصادرها، هذه المفاهيم والتعريفات التي تنظر للجريمة من زوايا مختلفة وفيما يلي نستعرض أهمها:

1) **الجريمة بمفهومها الأخلاقي:** هل كل فعل يتعارف مع السلوك الطبيعي للأخلاق، فهذا السلوك الطبيعي مثير للجدل من حيث أوامره ونواهيه وصلته بالتشريع الوضعي، والحقيقة ليس كل انتهاك بمبادئ الأخلاق يعتبر جريمة وليست كل الجرائم بالضرورة مع المبادئ الأخلاقية.

2) **الجريمة من الناحية القانونية:** لم يجمع الفقهاء الجنائيين على تعريف موحد للجريمة بل هناك تعريفات متعددة فقد عرفها **سندرلاند** بأنها السلوك الذي يخرق قانون العقوبات، وعرفها بعض الجنائيين بأنها فعل أو امتناع يرتب القانون على ارتكابه عقوبة، ويعرفها الدكتور محمد خلف بأنها فعل ممنوع قانونا تحت طائلة العقوبة أو التدبير الوقائي.

3) **الجريمة من الناحية الاجتماعية:** هي السلوك المخالف لما ترضيه الجماعة وعلماء الاجتماع يرون الجريمة تشمل جميع الأفعال المرفوضة اجتماعيا:

4) **التعريف الإجرائي للجريمة:** من التعريفات السابقة أن الجريمة هي كل سلوك مخالف للقانون وكل سلوك منتهك لمبادئ المجتمع ويمس بالفرد والجماعة.[2]

[1] بوهراوة ليلى، المخدرات وعلاقتها بارتكاب الجريمة عند الأحداث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، قسم العلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2015-2016، ص 45.

[2] بهراوة ليلى، مرجع سابق، ص 112.

الدراسات السابقة

الدراسات الجزائرية

1- دراسة لـ: محفوظ صادق بن عبد الله: رسالة ماجستير بكلية العوم الاجتماعية والإنسانية، سنة 2006م، بعنوان تعاطي المخدرات وإستراتيجية الإدمان الرسمي والأسري" دراسة ميدانية بمصلحة الوقاية والعلاج من المخدرات والإدمان عليها بالمركز الاستشفائي الجامعي فرانز فانون – البليدة-

كانت التساؤلات لهذه الدراسة حول فهم الأسباب المهيأة لظهور الإدمان وعلاقة الأسرة بذلك وفرضيات الدراسة كانت:

1- يساعد المحيط الأسري الاجتماعي على تهيأت ظهور تعاطي المخدرات.

2- عدم إدراج الأسرة لإستراتيجية الإدماج تعكس على العلاقة بينهما وبين المنظومة الاستشفائية.

3- تلعب الأسرة دورا استراتيجيا في عملية إدماج المدمن.

4- عدم التكامل بن الأسرة والمنظومة الاستشفائية، يؤثر على فعالية مرحلة ما بعد العلاج للمدمن.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستدراكي (البيوغرافي) بالإضافة إلى منهج دراسة حالة، كما استعان بالتقنيات التالية: الملاحظة في عين المكان، الملاحظة بالمشاركة، المقابلة الحرة والمقابلة المنظمة، واستمارة المقابلة.

وتوصل إلى:

- إن الظروف والضغوطات الاجتماعية والأمرية لها دور في الإقبال على الإدمان.

- كما أن المخدرات وسيلة للتخلص من التوتر والملل ومشاركة الرفاق وتأثير الثقافات الخارجية أو مسايرة لثقافة فرعية.

- كما يمكن الربط بين التفاعل الاجتماعي والانحرافات السلوكية لأن مصدر أنواع السلوك يتم تعلمها من خلال الجماعة (أسرة، مدرسة، جماعة الرفاق...).

2- دراسة دريقل سعدة:

- رسالة ماجستير بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، تحت عنوان الأطفال والإدمان " دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة وظواحيها، سنة 2004/2003م، انطلقت من الفرضيات التالية:

- الظروف المعيشية للأسرة تعد سببا في إقبال الأفراد على المواد المخدرة بشتى انواعها.

- تزايد فرص الإقبال على المخدرات عند الأطفال الذين يعيشون في وسط أسري تسوده الخلافات والشجار بين الوالدين.

- غياب الرقابة الأسرية يساهم نسبة معتبرة في إقبال بعض الأبناء على المخدرات.

- توفر جماعة الرفاق لبعض الأطفال والظروف الملائمة، مما يدفعهم للاستمرار في التعاطي وبالتالي الإدمان على المخدرات.

- تكونت عينة دراستها من 110 فرد، شملت 20 أنثى و90 ذكر تتراوح أعمارهم بين 09 إلى 14 سنة، وكانت عينة قصدية والكرة الثلجية، حيث تمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

- أغلب الأطفال يقطنون في بيوت أرضية منخفضة لا تتجاوز فرقتين بنسبة 51.822%.

- نسبة المبحوثين الذين حدث طلاق بين والديهم 32.72%.

- الجو الأسري يلعب دورا في احتمال إقبال الطفل على الإدمان حيث 11.36% من الأطفال المحرومين من عاطفة الأمومة أو الأبوة نتيجة غياب أحد الوالدين.

3- دراسة " زغار نزيهة"

دراسة تحت عنوان " نمطية الجريمة لدى الأحداث في الجزائر" رسالة ماجستير قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر 2014م.

انطلقت هذه الدراسة في معالجة موضوع أنماط الجريمة إلى الأحداث في الجزائر من إشكالية بحث تتمحور حول محاولة معرفة أهم العوامل والأسباب التي تدفع الحدث إلى ارتكاب الجريمة من خلال تحليل علاقتها بالظروف الاجتماعية الاقتصادية الثقافية التي يعيشون في ظلها، بالتالي حصر أهم الأنماط التي يرتكبها هؤلاء الأحداث وتصنيفها حسب حجم انتشارها في المجتمع الجزائري قد حاولت الباحثة في دراسة هذا الموضوع الانطلاق من مجموعة من التساؤلات والتي ترجمت إلى مجموعة من الفرضيات كانت على التالي:

- تعود أسباب وعوامل ارتكاب الأحداث للسلوك الإجرامي إلى عوامل اجتماعية.
- النمط الإجرامي الأكثر انتشارا بين الأحداث هو جريمة السرقة بأنواعها.

وللإجابة على هذه الفرضيات واختبارها ميدانيا اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي وهو منهج يستخدم لجمع وتحليل المعطيات الاجتماعية من خلال مقابلات والاستبيان، وذلك بغرض الحصول على المعلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين، ونظرا حسب قول الباحثة لكون شريحة المبحوثين كبيرة فقد اقتصرت الباحثة خلال هذه الدراسة الاعتماد على المبحوثين المودعين في مراكز إعادة التربية للأحداث في كل من ولاية المدية، البويرة، البليدة، أما عينة الدراسة فتقول الباحثة أن العدد قليل في مراكز إعادة تربية

الأحداث التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، لهذا اتبعت أسلوب المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة البالغ عددهم 65 حدثا.

الدراسات العربية

1- دراسة حسون تماضر (1995)

دراسة بعنوان "جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي" عبارة عن دراسة وصفية تحليلية تستعين بالمنهج الإحصائي في بعض جوانبها الميدانية، استهدفت الدراسة البحث والتعرف على:

- أسباب جنوح الأحداث للذكور
- علاقة هذا الجنوح ببعض المتغيرات مثل (المستوى التعليمي، ظروف أسرية، اقتصادية).
- دور الأسرة في جرائم الأحداث للذكور
- معالجة مشكلة جنوح الأحداث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب الميداني.

كانت العينة من ثلاث مراكز لرعاية الأحداث في كل من السودان، المغرب، سوريا، وبلغ عددها (301) جانح، وعلى الرغم من تركيز الدراسة على العوامل المؤدية للجنوح، إلا أنها قدمت بيانات من شأنها أن تسلط الضوء على بعض أنماط الجرائم التي ترتكبها فئة عمرية معينة، وأبرزت هذه الدراسة ظاهرة السرقة التي شكلت (64.6%) من الجرائم التي ارتكبتها أفراد العينة المدروسة، وعند تصنيف العينة تبين أن (51%) من فئة طلاب المدارس، وكان تورطهم في جرائم المخدرات، وهناك الأعراض، إذ بلغت معدلات الجرائم على التوالي (3%) و (43%).

وكشفت هذه الدراسة في نتائجها النهائية عن:

- وجود علاقة بين جنوح الأحداث ودور المدرسة والأسرة والظروف الاقتصادية، والبيئة السكنية.

2- دراسة عبد العزيز الخزاعلة 2003:

بعنوان الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن، دراسة ميدانية هدفت إلى الوقوف على الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات وعلى واقع حجم المشكلة في الأردن، ومدى معرفة الشباب بالمخدرات والخصائص الاجتماعية للمدنيين وفيها توصلت إلى أن المشكلة في الأردن في تصاعد مستمر، لاسيما بين الشباب فإن السبب المباشر الذي يدفع بهم إلى التعاطي لأول مرة هو مجاراة الأصدقاء ثم نسيان الواقع.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة " ماري شوكي وسلفي لدو: بعنوان " الشباب وساتهلاك المخدرات غير المشروعة في فرنسا":

وهي عبارة عن دراسة في إطار بحث أكاديمي وقد أنجزت هذه الدراسة سنة 1993، هدفها تقدير حجم الظاهرة وتحديد العوامل المؤدية إليها، أجريت على تلاميذ المدارس الثانوية في 8 مناطق في فرنسا وشملت 273 سؤالا يدور حول:

- المميزات السوسيوديمغرفية للمبحوث والمحيط الذي يعيش فيه.
- المحيط الأسري والمدرسي، صورة الذات وعلاقتها بجسم المبحوث.
- يزداد التعاطي عند المبحوثين من عائلات مفككة بسبب عدم التوافق بين الوالدين.

2- دراسة (Elisbe th cahill) حول " جغرافية الجريمة الحضرية:

من الأبحاث التي كانت تصبوا إليها الباحثة من خلال هذه الرسالة هو التعرف على كيفية تقاطع بعض العوامل الاجتماعية والجغرافية حتى تكون الظاهرة الإجرامية في المناطق الحضرية المتمثلة في مدن مختلفة وهي: ناشفيل، بورتلاند، وتوسون بولاية أريزونا، من أجل فهم الآثار المترتبة على سياقات محددة الجريمة والعلاقات المكانية بين تلك السياقات، ويرتكز هذا البحث على ميدانين رئيسيين للدراسة وهما: الجغرافيا، وعلم الجريمة " وقد تمحور التساؤل الرئيسي الوارد في إشكالية البحث على النحو التالي: كيف تتقاطع بعض الخصائص الاجتماعية والجغرافية، والديمغرافية والاقتصادية في تشكيل الظاهرة الإجرامية:

وتتلخص نتائج الدراسة في النقاط التالي:

- يوجد تباين في التوازيع الجغرافي للجريمة في منطقة الدراسة.
- إن تشخيص العوامل المؤدية للجريمة هي خطورة رئيسية في تطوير سياسة واعية من شأنها أن تعمل على تخفيض معدلات الجريمة في المجتمعات المحلية.

الفصل الثاني:
ماهية المخدرات
وأهم الأساسيات المرتبطة

تعريف المخدر: هو شر يمد لجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وراء من بيت ونحوه جدرا.

أما في اللغة العربية فكلمة مخدر تعني شر أو حجب العقل عن التمييز والإدراك وقد يكون دواء أو شراب، ومن الناحية العلمية فكلمة مخدر تعني مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية.

كما اقترحت منظمة الصحة العالمية OMS سنة 1982 تعريف للمخدر حيث يبعد فيه المواد الضرورية (مثل الأدوية) لوظائف الإنسانية الحيوية: هو كل مادة كيميائية أو مزيج من عدة مواد كيميائية والتي يحتاجها الجسم، إن تعاطي مثل هذه المواد تعدل من الوظائف البيولوجية والبنيوية.

1- تعريف تعاطي المخدرات: يرى " **ألفيكس**" أن تعاطي المخدرات هو قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة على الحد الذي يفسد أو يتلف الجانب الجسمي أو الصحة العقلية للمتعاطي أو قدرته الوظيفية في المجال الاجتماعي كما يعتبر مفهوم تعاطي المخدرات من المفاهيم الأكثر موضوعية كونه لا يقدم أي حكم وليس له أي دلالة على الإدمان.[1]

2- أنواع تعاطي المخدرات: ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم إدخال المتعاطين للمخدرات في عدة فئات وهي:

3-أ- التعاطي التجريبي أو الاستكشافي: يعبر التعاطي التجريبي عن وضعية يتعاطى فيها الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته، دوافعه غالبا ما تكون

[1] قماز فريدة، عوامل الخطر والوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2003، ص 14-15.

فضولية، لاستكشاف أحواله، ويعتبر الإشهار القصدي أو الغير قصدي، طرف الأصدقاء، وفي بعض الأحيان وسائل الإعلام أحد العوامل التي تدفع بالشباب لتعاطي المخدرات.

3-ب- التعاطي العرضي أو الظرفي: يعني أن الشخص يتعاطى المخدرات من وقت إلى آخر وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر فلا يشعر[1] بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة ويكون تعاطي المخدر عادة عفويا أكثر منه مدبر، وقد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية والاجتماعية.

3-ج- التعاطي المنتظم: يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي للمخدرات ويقصد به التعاطي المتواصل والمنتظم للمخدرات، ويرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل الاكتئاب والقلق واليأس والإحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل وسائل الإعلام وتأثير الأصدقاء.

3-د- التعاطي الكثيف والقهري: إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداما قهريا بحيث يضر بصحته، كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة لإدمانه، وتعتبر درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعا نفسيا، وفي بعض الأحيان جسديا للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته، وأصدقائه والمحيطين به.[2]

3- تصنيفات المخدرات: حسب الإحصائيات لسنة 1987 فإن المواد المخدرة يفوق عددها 500 مركب، تتصف جميعها بتأثيرها على المتعاطي والمدمن،

[1] طارق محمد صيام، هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في قسم الصحة النفسية الاجتماعية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة 2015، ص11.

[2] طارق محمد صيام، نفس المرج السابق ق، ص 12.

وتؤدي إلى مشاكل صحية، ونظرا لوجود أنواع كثيرة من المخدرات فقد ارتأى بعض الباحثين ضرورة تصنيفها حتى يسهل على المختصين التعامل مع هذه المعطيات، لهذا السبب ظهرت عدة تصنيفات، ومن أقدمها التصنيف الذي اقترحه الصيدلي الألماني **لفين** والذي يعتمد على مبدأ تأثير المخدرات، ويشمل تصنيفه على خمسة مجموعات، وحسب تأثيرها، وهي كمايلي:

- المغبطات أو المبهجات.
- المهلوسات.
- المسكرات: ويشمل على المواد التي تؤدي إلى السكر مثل الكحول، الإيثار[1].
- المنومات: وتشمل على المواد التي تؤدي إلى النعاس.
- المثيرات: وتشمل على المواد التي تثير الجهاز العصبي مثل القهوة، القات.

وهناك تصنيف آخر يعتمد على مبدأ التأثير، ويشمل ثلاثة مجموعات، وهي:

- المهبطات أو المسكنات: ويشمل على المسكنات، المنومات، والمهدئات.
- المنشطات: ويشمل على الأمفيتامين، الباربيتوريك...
- المهلوسات: ويشمل على (ل.س.د) P.C.Pالميسكالين....

وهناك تصنيفات أخرى تعتمد على لون المخدر، وقد قسمت المخدرات إلى:

- مخدرات بيضاء: ويشمل على المورفين، الهيروين، الكوكايين...

[1]سعيدي عتيقة، أبعاد الاقتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكر ة، 2016/2015، ص 134-135.

- مخدرات السوداء: ويشمل على الحشيش الأفيون.

إلا أن هذا التقسيم غير دقيق، إذ أن لون المخدرات يتأثر بدرجة نقائها ومناطق إنتاجها، وطرق حفظها.

وهناك تصنيفات أخرى، يعتمد على مصدرها، وهي كما يلي:

- المخدرات الطبيعية.
- المخدرات المصنعة.

أما التصنيف الأكثر استعمالا في الأوساط السيكاترية، هو تصنيف دينكر ديلي ويعتمد هذا التصنيف حسب الخصائص العلاجية، وقد تقسموا المخدرات إلى 03 مجموعات، وهي كما يلي:

- المسكنات
- المهلوسات

أما فارن 1971 فيقترح التصنيف، والذي يعتمد على التبعية للمادة المخدرة التالية:

- **التبعية الجسمية:** الأفيون ومشتقاته، الباربيتوريك، الكحول، وبعض المسكنات.
- **التبعية النفسية والجسمية:** الأمفيتامينات، LSD، ومهلوسات أخرى.
- **التبعية النفسية:** الكوكايين والقنب الهندي.[1]

4- أنواع المخدرات: إن مصطلح المخدرات ينصرف إلى عدة أنواع، إما من حيث اللون أو النوع أو المصدر، ولكل منها أثرها على الفرد جسميا أو نفسيا

[1] نيكول مايستراشي، ترجمة زينا مغريل، المخدرات، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2014، ص 21 -22.

فهناك عدة أنواع حسب طبيعتها إلى طبيعية مثل نباتات مخدرة ومستحضرات صناعية.

5-1- النباتات المخدرة: النباتات تختلف من حيث الأنواع والأشكال وحتى من حيث الأغراض التي تستعمل فيها ومنها النباتات المخدرة كالقنب الهندي، الكيف، الآفيون، ومن هذه الأنواع ما يروج في الجزائر اليوم.

5-1-أ- الافيون: إن الأفيون الخام هو مادة مطاطية لينة داكنة اللون تخرج من الخشخاش عند تشطيبها بشكل مادة حليبية بيضاء كما تتماسك وتصبح لدنة صمغية، ويختلف تأثر الأفيون على الإنسان تبعا لنوعه وللكمية المستعملة ولمقدار تكرار التعاطي ولبنية الشخص المتعاطي وعمره وشخصيته، وهذا النوع يتم تعاطيه عن طريق الحقن، وكما يستهلك أحيانا بالتدخين، وتدخينه أقل ضررا من ابتلاعه أو حقنه لأن تسعة أعشار المورفين الموجودة فيه تتحلل بالنار، ويمر مدمن الأفيون بآلام قاصية عند محاولته التوقف عن تعاطيه تسمى أعراض الانسجام، حيث يصاب بالاكتئاب والقلق والتهيج العصبي والتجشؤ والعرق الغزير والارتعاش.

5-1-ب- الهروين: هو أهم مركبات هذه المجموعة وأطرها وأعظم عقار أحداث للإدمان على الإطلاق، يحضر من المورفين مباشرة بمعالجته بحمض الخل اللامائي فيعطي ثاني أستيل المورفين، ويعد أخطر المخدرات انتشارا ورواجا في الأسواق العالمية ويستهلك عن طريق الفم وهو يحدث لضحاياه إلى عدم الإحساس بالمسؤولية وضعف الإرادة والجبن، نتيجة تعاطيه إما عن طريق الاستنشاق أو الحقن تحت الجلد أو الوريد، وتوجد عدة أنواع من الهروين:

- قاعدة الهروين الجافة وهي مادة صلبة يمكن سحقها ويراوح لونها بين الرمادي الشاحب والبني الغامق أو الرمادي الغامق وتسمى بالهروين رقم II. [1]
- الهروين رقم III ويوجد على شكل حبيبات.
- الهروين رقم IV ويوجد على شكل مسحوق دقيق أبيض منقى بدرجات كبيرة.

5-1-ج- الكوكايين: يستعمل الكوكايين في الأغراض الطبية لدى أطباء الأسنان لتسكين ألام العمليات الجراحية في الفم والأسنان، كما يستخدمه الأطباء الجراحون كمخدر موضعي ونستطيع القول أن المدمن يصبح عبدا لهذا المخدر ولا يستطيع الحياة إلا بالحصول على الكميات التي تعود على أخذها ولو أدى ذلك إلى ارتكابه للجرائم للحصول على المبالغ المطلوب لشرائها.

5-1-د- المورفين: يستخلص من الأفيون الخام بعد استخلاص من رؤوس نبات الخشخاش ويتم استهلاكه في شكل حقن تحت الجلد، وهو المادة الأكثر فعالية في الأفيون، ويوجد فيه بنسبة تتراوح ما بين 8 إلى 15 بالمئة من وزنه وذلك حسب نوع الخشخاش وطريقة زراعته، سقايته، وتسميده والتربة التي نما فيها.

5-1-هـ- القنب الهندي: هو النبات المنتج لمخدر الحشيش وهو أكثر المخدرات انتشارا في العالم تسميات تعتمد على الجزء المستعمل من النبات مثل السلق والأوراق أو من خلاصة القمم الزهرية للنبات ومن أمثلة الأسماء، الحشيش، البانجو والكيف.

نبات القنب كان يستعمل طبيا كمقوي، ومخدر وفي علاج المعدة وعلاج مضاد للتقلص ومسكن للآلام ومهدئ أما البذور والأوراق فكانت تستعمل كعلاج شعبي للسرطان، والأورام، والربو، كما أنه مضاد لبعض أنواع البكتيريا.

[1] جيماوي فوزي، السياسية الجنائية لمكافحة المخدرات في الجزائر، مذكر ة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير، فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية، كلية الحقوق ابن عكنون، جامعة الجزائر1، 2012-2013، ص 12.

هو النوع الرائج في الجزائر لأنه سهل الوصول لمستهلكيه، وترخيص الأثمان ويتم استهلاكه عن طريق التدخين في السجائر.

2-5- المستحضرات المصنعة:

2-5-أ- المستحضرات الطبية: إلى جانب الأنواع الأخرى من النباتات المخدرة توجد مجموعة من المستحضرات الطبية (الأقراص الطبية أو الحبوب الطبية) التي إذا ما استعملت بدون توجيهات الأطباء فإنها تؤدي إلى تنشيط بعض المراكز العصبية في المخ ومنها ما يؤدي استعمالها إلى بعض الاضطرابات واختلال الحواس.

وقد انتشر استعمال هذه الأقراص بصورة نضرا لسهولة الحصول عليها ولتوفرها في الصيدليات ولرخص أثمانها ولأنها تحقق لمتعاطيها نفس اللذة التي يجدها في النباتات المخدرة ومن هذه الأقراص على سبيل المثال (الفاليون، تروكسان، لارطان، كالسيكونال...).

2-5-ب- المواد الطيارة: ظهر نوع غريب من الإدمان العصري والمتمثل في استنشاق المواد الطيارة المنبعثة من الغراء والبنزين، المبيدات والأسباغ وهذا النوع من الإدمان وهو من أخطر المشاكل التي تواجه فئة الشباب الآن.

وهكذا فإن مدمني المبيدات قد يكون سلوكهم غريبا وخطيرا في آن واحد وعلى الرغم من أن هذه المواد أحيانا تسبب أضرارا جسمية إلا الضار (الكبد، الكلى، نخاع، العظام والجهاز العصبي) ويرجع السبب في استنشاق تلك المبيدات لأنها رخيصة الثمن وسرقتها أمر سهل نسبيا، ولأنها تكون سبيلا عن الخمر أو المخدرات المعروفة.

5- الأسباب المؤدية إلى تعاطي وإدمان المخدرات: إن مشكلة تعاطي المخدرات مشكلة متعددة الأبعاد ولفهم هذه المشكلة لابد أن نتعرف على الأسباب العديدة المؤدية إليها والآثار المترتبة عليها ومن بين هذه الأسباب:

6-1- الأسباب التي تعود إلى الفرد: هناك عدة أسباب هامة تكمن وراء الإقدام على تعاطي الفرد للمخدرات، ويمكن تقسيمها كالآتي:

6-1-1- ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعاطي: لاشك أن عدم تمسك بعض الشباب وعلى وجه الخصوص أولائك الذين هم في سن المراهقة قد لا يلتزمون التزاما كاملا بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره[1] واجتناب نواهيه، ينسون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونتيجة ذلك أنساهم الله سبحانه أنفسهم فانحرفوا عن طريق الحق الخير إلى طريق الفساد والضلال وقال تعالى: « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون».

6-1-2- مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء: تكاد تجمع جميع الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء، فالله سبحانه وتعالى حذرنا من إتباع أهواء المضللين فقال تعالى « ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل أو أضلوا كثيرا وضلوا سواء السبيل».

6-1-3- الاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية: يعتقد بعض الشباب أن هناك علاقة وثيقة بين تعاطي المخدرات وزيادة القدرة الجنسية من حيث تحقيق أقصى إشباع جنسي وإطالة فترة الجماع بالنسبة للمتزوجين وكثيرا من المتعاطين يقدمون على تعاطي المخدرات سعيا وراء تحقيق اللذة الجنسية والواقع أن المخدرات لا علاقة لها، بالجنس بل تعمل على عكست ما هو شائع بين الناس.

[1] نوبيات قدور، اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2006، ص 72.

6-1-4- السفر إلى الخارج: لاشك أن السفر للخارج مع وجود كل وسائل الغراء وأماكن اللهو وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب تعاطي المخدرات.

6-1-5- الشعور بالفراغ: لاشك أن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمنتزهات وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات أو المسكرات وربما لارتكاب الجرائم.

6-1-6- حب التقليد: وقد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالتدخين أو تعاطي المخدرات من أجل إضفاء طابع الرجولة عليهم أمام الزملاء أو الجنس الآخر.

6-1-7- السهر خارج المنزل: قد يفسر البعض الحرية تفسير خاطئ على أنها[1] الحرية المطلقة حتى ولو كانت تضر بهم أو بالآخرين ومن هذا المنطلق يقوم البعض بالسهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل وغالبا ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات وخلافه من المحرمات.

6-1-8- توفر المال بكثرة: إن توفر المال في يد بعض الشباب بسهولة قد يدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب وقد يدفعه حب الاستطلاع ورفاق السوء، إلى شراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات، وقد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه الإقدام على ارتكاب الجريمة.

[1] بن عبيد سهام، جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعق اب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية تخصص العلوم الجنائية، قسم الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013-2013، ص 46.

6-1-9- الهموم والمشكلات الاجتماعية: هناك العديد من الهموم والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الناس فتدفع بعضهم إلى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل.

6-1-10- الرغبة في السهر للاستذكار: يقع بعض الشباب فريسة لبعض الأوهام التي يروجها بعض المغرضين من ضعاف النفوس عن المخدرات وخاصة المنبهات على أنها تزيد القدرة على التحصيل والتركيز أثناء المذاكرة وهذا بلا شك وهم كاذب ولا أساس له من الصحة بل بالعكس قد يكون تأثيرها سلبيا على ذلك.

6-1-11- انخفاض مستوى التعليم: ليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لن ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات أو المسكرات فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين والمهربين للحصول على هذه السموم، وان كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم...

6-2- الأسباب التي تعود إلى الأسرة: تعتبر الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع وهي التي ينطلق منها الفرد غلى العالم الذي حوله بتربية معينة وعادات وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربى فيها، ويقع على الأسرة العبء الأكبر في توجيه صغارها إلى معرفة النافع من الضار والسلوك الحسن من السيئ بالرفق، فهي لهم سبيل في اكتساب الخبرات معتمدين على أنفسهم تحت رقابة واعية ومدركة لعواقب الأمور كلها، ومن أهم الأسباب التي تعود للأسرة وتساهم في تعاطي المخدرات.

6-2-1- القوة السيئة من قل الوالدين: يعتبر هذا العامل هو أن أهم[1] الأسرية التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات والمسكرات ويرجع ذلك إلى أنه حينما يظهر الوالدين في بعض الأحيان أمام أبنائهم في صورة مخجلة تتمثل في إقدامهم على تصرفات سيئة وهم

[1] بن عبيد سهام، نفس المرجع السابق، ص 47-48.

تحت تأثير المخدر، فإن ذلك يسبب صدمة نفسية عنيف ة للأبناء وتدفعهم إلى محاولة تقليدهم فيهما يقومون به من تصرفات سيئة.

6-2-2- إدمان أحد الوالدين: عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكنات فإن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الروابط الأسرية نتيجة ما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة لسوء العلاقات بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف والضياع.

6-2-3- انشغال الوالدين عن الأبناء: إن انشغال الوالدين عن تربية أبناءهم بالعمل أو السفر للخارج وعدم متابعتهم أو مراقبتهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهاوي الإدمان ولا شك أن مهما كان العائد المادي من وراء العمل أو السفر فإنه لا يعادل الأضرار الجسيمة التي تلحق بالأبناء نتيجة عدم رعايتهم الرعاية السليمة.

6-2-4- عدم التكافؤ بين الزوجين: ففي حالة عدم التكافؤ بين الزوج والزوجة يتأثر الأبناء بذلك تأثيرا خطيرا وبصفة خاصة إذا كانت الزوجة هي الأفضل من حيث وضع اسرتها المادية أو الاجتماعية، فإنها تحرص على أن تذكر زوجها بذلك دائما، مما يسبب الكثير من الخلافات التي يتحول على أثرها المنزل إلى جحيم لا يطاق، فيهرب الأب من المنزل إلى حيث يجد الراحة مع رفاق السوء، كما تهرب هي أيضا إلى بعض صديقاتها من أجل إضاعة الوقت، وبين الزوج والزوجة يضيع الأبناء وتكون النتيجة في الغالب انحرافهم.

6-2-5- القسوة الزائدة على الأبناء: إنه من الأمور التي يكاد يجمع عليها علماء التربية بأن الابن إذا عوامل من قبل والديه معاملة قاسية مثل الضرب المبرح والتوبيخ فإن ذلك سينعكس على سلوكه مما يؤدي به إلى عقوق والديه وترك المنزل والهروب منه باحثا

عن مأوى له فلا يجد سواء مجتمع الأشرار الذين يدفعون به إلى طريق الشر وتعاطي المخدرات.[1]

6-2-6- كثرة تناول الوالدين للأدوية والعقاقير: إن حب الاستطلاع والفضول بالنسبة للأبناء قد يجعلهم يتناولون بعض الأدوية والعقاقير التي تناولها آباؤهم مما ينتج عن ذلك كثيرا من الأضرار والتي قد يكون من نتيجتها الوقوع فريسة للتعود على بعض تلك العقاقير.

6-2-7- ضغط الأسرة على الابن من أجل التفوق: عندما يضغط الوالدين على الابن ويطلبون منه التفوق في دراسته مع عدم إمكانية تحقيق ذلك قد يلجأ إلى استعمال بعض العقاقير المنبه أو المنشطة من أجل السهر والاستذكار وتحصيل الدروس، وبهذا لا يستطيع بعد ذلك الاستغناء عنها.

تلك هي أهم أسباب تعاطي المخدرات المتعلقة بالأسرة ومسؤولية القضاء عليها والحد منها على الوالدين وعلماء الدين وعلى كل من أصبر على معرفة آفة المخدرات وما ينتج عنها من أضرار سيئة للغاية وقانا الله منها.

6-3- الأسباب التي تعود إلى المجتمع: إذا كانت الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الإنسان منذ صغره فإن مختلف الجماعات التي ينتمي إليها الفرد تشكل البيئة الاجتماعية الثانية التي يحيا فيها الإنسان وقد تدعم هذه الجماعات ما تبنيه الأسرة وقد تهدمه وتعطل تأثيره، وقد تعوض الجماعة الفرد عن مشاعر الحرمان العاطفي وعدم التقبل أو افتقاد الشعور بالأمن، وهناك أسباب في تعاطي المخدرات تعود للمجتمع.

6-3-1- توفر مواد الإدمان عن طريق المهربين والمروجين: ويعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تعود للمجتمع والتي تجعل تعاطي المخدرات سهلا وميسورا بالنسبة

[1] سيدي أحمد لملساوي، أسباب تعاطي المخدرات ونتائجها، ط1، سليكي إخوان، طنجة، 2008، ص 345.

للشباب ويرجع ذلك إلى احتواء كل مجتمع من المجتمعات على الأفراد الضالين الفاسدين والذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومونبمساعدة غيرهم من أعداء الإسلام يجلب المخدرات والسموم وينشرونها بين الشباب.

6-3-2- وجود بعض أماكن اللهو في بعض المجتمعات: هناك بعض أماكن اللهو في بعض الدول تعتمد أساسا على وجود المواد المخدرة والمسكرة من أجل ابتزاز أموال روادها ولا يهتم أصحابها سوى بجمع المال بصرف النظر عن الطريقة أو الوسيلة المستخدمة في ذلك.[1]

6-3-3- العمالة الأجنبية: إن عمليات التنمية في دول الخليج تتطلب الاستعانة بعض العمالة والخبرات الأجنبية وهذه العمالة تأتي أحيانا وهي محملة بحسناتها وسيئاتها متمثلة في محاولة البعض إدخال السموم والمواد المخدر معها بغرض متعتهم الخاصة أو بغرض الكسب المادي من وراء ذلك.

6-3-4- الانفتاح الاقتصادي: يحاول بعض ضعاف النفوس من أفراد المجتمع استغلال الانفتاح الاقتصادي استغلالا سيئا فبدلا من قيامهم باستيراد السلع الضرورية لأفراد المجتمع يقومون بالاتجار وتهريب المخدرات بطرق غير شرعية بكونها تحقق لهم أرباحا كبيرة وبأقل مجهود.

6-3-5- قلة الدور التي تلعبه وسائل الإعلام المختلفة: أجهزة الإعلام في بعض الدول العربية الإسلامية وخاصة التلفزيون قد ابتليت بظاهرة خطيرة وهي المبالغة في طول ساعات الإرسال والتفاخر بطول مدة الإرسال غير أن قدرة هذه الأجهزة الفنية قاصرة على ملئ هذه الساعات الطويلة بالإنتاج الإعلامي المحلي أو الغربي أو الإسلامي فيحدث المحضور وهو الالتجاء إلى أجهزة الإعلام الغربية والأفلام وأشرطة من قيم متضاربة مع

[1] فهد بن محمد خالد الرشود، الاختصاص القضائي في جرائم المخدرات الاجتماعية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة تايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، ص 145.

القيم الإسلامية لكي يحقق أهدافه المرسومة ضد الأمة الإسلامية وبالأخص أسبابها محاولا بذلك هدم العنصر الأساسي من عناصر القوة والتنمية وهم الشباب.

6-3-6- التساهل في استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابة: قد يكون التساهل باستيراد بعض الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع بسبب من أسباب استخدامها في غير الأغراض الطبية التي خصصت لها، بالإضافة إلى أنه قد تدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة نظامية، كما أنه قد تدخل بطريقة غير نظامية مما يؤدي لانتشارها وتداولها بين الشباب.

6-3-7- غياب رسالة المدرسة: ويقع ذلك على عائق المربين والسؤولين عن وضع المناهج التعليمية والتي يجب أن تتضمن أهداف واضحة تجعل الفائدة منها جيدة من حيث توضيح ما ينبغي إتباعه من فضائل وما يجب تجنبه[1] من خبائث ورذائل يتضح لنا العديد من العوامل التي تدفع إلى تعاطي المخدرات حيث تم التطرق إلى عدد من العوامل ومن هنا يمكننا القول بأن هذه المشكلة ليس سببها الفرد فقط بل يشارك في ذلك الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه.

6- أثار جريمة المخدرات: المخدرات مواد شديدة الخطورة، واستعمالها بطريقة غير مسؤولة تتسبب في إضرار الفرد المتعاطي من عدة جوانب كالجانب الصحي والاجتماعي والاقتصادي.

7-1- الأضرار الاقتصادية: يؤثر تعاطي المخدرات على الاقتصاد بدرجة كبيرة، حيث أن المتعاطي يصرف ما يحصل عليه من دخل من أجل الحصول على المخدرات، وهذه الأموال تهرب إلى الخارج وبالتالي يضعف الاقتصاد في الدول كما أن المتعاطي يفقد

[1] فهد بن محمد بن خالد الرشود، نفس المرجع السابق، ص 146.

الكثير من قوته الجسمية والعقلية من جراء تعاطي المخدرات فيؤدي ذلك إلى ضعف إنتاجه، مما يؤثر على الاقتصاد الوطني، كما أن الدولة تصرف الكثير لبناء السجون والمحاكم، والمبالغ التي تصرف على المسجونين في قضايا المخدرات نجد أنه من الأفضل صرف هذه المبالغ الطائلة في تطوير الدول.

7-2- الأضرار الاجتماعية: تعتبر الأسرة هي اللبنة في كل مجتمع، والمخدرات تلحق أضرار جسيمة في الأسرة حيث يكون المدمن منعزل عن العالم وبالتالي يهمل أسرته وتربية أبنائه كما أنه ينفق الكثير من أجل الحصول على المواد المخدرة وبالتالي إنفاق مبلغ كبير من الأفضل إنفاقه على احتياجات الأبناء.

7-3- الأضرار الصحية: يظهر تأثير المخدرات من الناحية الصحية على الجهاز التنفسي حيث يصاب المتعاطي بالنزلات الشعبية والرئوية وكذلك الدرن الرئوي وانتفاخ الرئة والسرطان، تعاطي المخدرات يزيد من سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيمي الحادة وانخفاض ضغط الدم كما تؤثر على كريات الدم البيضاء.

يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية ويسوء الهضم والشعور بالتخمة، خاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل ما ينتج عنه[1]نوبات من الإسهال والإمساك ويصاب جسم الإنسان بأنواع السرطان، وبالنسبة لتأثير المخدرات من الناحية الجنسية، فقد أبدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي المخدرات من الرجال تضعف عنده الق درة الجنسية.

كما يؤدي المخدرات إلى الخمول الحركي لدى متعاطيها بالإضافة إلى الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي المزمن وفقدان الذاكرة، وقد تبدو من المتعاطي صيحات ضاحكة أو بسمات عريضة ولكنها في الحقيقة حالة غيبوبة ضبابية.

[1]دريفل سعدة، الأطفال والإدمان، دراسة ميدانية بالجزائر العاصمة وضواحيها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص ثقافي، قسم عل م الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003، ص 86-87.

الآثار والأضرار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات:

أولا: الآثار والأضرار العضوية: يؤدي تعاطي المخدرات إلى فقدان المتعاطي شهيته للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام، المصحوب باصفرار وشحوب الوجه، كما يؤدي التعاطي إلى اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم كما يؤدي التعاطي إلى إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر خلايا الكبد ويحدث بها تليفا وزيادة في نسبة السكر مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد فتوقف عمله بسبب السموم التي يعجز الكبد عن تخليص الجسم منها، كما يؤدي إلى التهاب في المخ وتحطم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكون للمخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة واضطراب في القلب، وارتفاع في ضغط الدم وانفجار الشرايين، كذلك يؤثر التعاطي عن النشاط الجنسي حيث يقلل من القدرة الجنسية وينقص من إفرازات الغدد الجنسية، كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل الشرطان، ويمكن توزيع هذه المؤثرات على العناصر التالية:

1- الأثمار والأضرار العضوية لتعاطي الأفيون: يعتبر الأفيون من أكثر المهبطات شهرة، حيث يحتوي على أكثر من 35 مركب كميائيا أهمها المورفين، والكوديين، ويستخرج الأفيون من العصارة اللبنية لنبات الخشخاش الذي يزرع وسط مزارع القمح والشعير، وقد ينمو تلقائيا كما هو الحال في الدول الواقعة في شمال البحر الأبيض المتوسط، ويعتبر الأفيون من أخطر أنواع المخدرات حيث تؤدي كمية قليلة منه إلى الأعراض التالية:

- الرغبة في النوم والنعاس.
- ارتخاء الجفون ونقص حركتها.
- حكة في الجسد.
- اصفرار الوجه.

- ازدياد العرق.
- احتقان العينين والحدقة.[1]
- الشعور بالغثيان.
- اضطراب العادة الشهرية عند النساء.
- انخفاض كميات السائل المنوي.
- الإصابة بالزهري نتيجة استخدام إبر ملوثة.

وعند تشريح جثث مدمني الأفيون وجدت آثار تدل على تأثيره على الجهاز اعصبي متمثلة في احتقان المخ وقلة نشاطه وتعرضه للنزف.

ومن آثاره السلبية الأخرى: إبطاء حركة التنفس وتقليل معدل النبض القلبي وتليف بعض خلايا الكبد وتقليل حركة المعدة مما يتسبب في الإصابة بالإمساك المزمن.

2- الآثار والأضرار العضوية لتعاطي الحشيش: يؤثر الحشيش على الجهاز العصبي المركزي، إلا هذا التأثير يختلف من مد إلى آخر بحسب قوته العقلية والبدنية تبعا لطبيعة التعاطي وجيوله، إذ قد يستغرق المتعاطي في خياله وأوهامه كما قد ينتاب المتعاطي في خياله وأوهامه كما قد ينتاب المتعاطي ذو الميول الإجرامي ثورات جنونية ربما تدفع به إلى ارتكاب أعمال لها سمة العنف ولها أثار فسيولوجية نذكر منها:

- ارتعاشات عضلية.
- زيادة في ضربات القلب.
- سرعة في النبض.
- دوار.

[1] سليماني فنيحة، الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011، ص 45.

- شعور بسخونة الرأس.
- برودة في اليدين والقدمين.
- شعور بضغط وانقباض في الصدر.
- اتساع العينين.
- تقلص عضلي.
- احمرار واحتقان في العينين.
- عدم التوازن الحركي.
- اصفرار في الوجه[1]
- جفاف في الفم والحلق.
- قيء في بعض الحالات.

أما الآثار الصحية على المدى الطويل فتتمثل في الضعف العام والهزال وضعف مقاومة الجسم للأمراض والصداع المستمر، وأعراض مزمنة في الجهاز التنفسي مثل الربو والتهاب الشعب الهوائية، وتصل تلك الأعراض للإصابة بالسل، وبالنسبة للجهاز الهضمي تظهر أعراض الإمساك تارة والإسهال تارة أخرى، وذلك بسبب تأثر الأغشية المخاطية للمعدة.

3- الآثار والأضرار العضوية لتعاطي الكوكايين: يستخرج الكوكايين من الأفيون الخام، حيث تتراوح نسبة الأفيون فيه ما بين 0.5 إلى 2.5% من وزنه كما يوجد في نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا الجنوبية، وخاصة في جبال الأنديز، وبيرو وكلومبيا والهند وأندونيسيا.

[1] لغزة عادل، ظاهرة تعاطي المخدرات في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الديمغرافيا، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2017، ص 120.

وتحتاج زراعته إلى درجات مرتفعة من الحرارة والرطوبة والكوكا نبات معمر يمك لشجرته البقاء لمدة 20عام، وتحصد 6 مرات في العام الواحد، يستخرج من هذا النبات مادة شديدة السمية هشة الملمس بيضاء اللون إذا كانت نقية أطلق عليها اسم الكوكايين، وتتركز خطورتها في التأثير على خليا الجهاز العصبي المركزي، حيث تؤخذ بالشم أو الحقن أو بالمضغ، وفي حالة تناول جرعة زائدة عن المسموح لها طبيا تؤدي إلى الوفاة مباشرة وينزع المتعاطون للكوكايين في أمريكا الجنوبية العصب المركزي للنبات ويمضغون أوراقه، ويزداد استخدامه بين الطبقات العاملة كونه يعطيهم إحساسا بالقوة ويزيل الشعور بالتعب والجوع.[1]

4- الآثار والأضرار لتعاطي القات: القات من المنشطات الطبيعية بعد أن يمضغه المتعاطي يشعر في البداية بنوع من النشاط ثم بعد فترة من المضغ تصيبه حالة من الغثور والكسل، يزرع القات في اليمن ومنطقة القرن الافريقي والمادة الفعالة فيه هي الكاسين، وتمتص عن طريق مضغ أوراق النبات، وبمجرد مضغ القات يشعر لمتعاطي بالرضا والسعادة وينسى الخبرات المؤلمة ومشاكله حتى أنه يشعر بالجوع، ثم بعد عدة ساعات من التعاطي ينتابه شعور بالخمول والكسل الذهني والبدني، واضطرابات هضمية وإمساك، والتهابات في المعدة وارتفاع في ضغط الدم، بالإضافة إلى الاضطرابات النفسية متمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام والخمول الذهني والتقلب المزاجي والاكتئاب.

ثانيا: الآثاروالإضرار النفسية: أشارت زكي إلى أن المواد المخدرة تؤثر عن لأنواعها المختلفة على الحالة النفسية والمزاجية للأشخاص عن طريق تأثيرها على الجهاز العصبي المركزي، فتدخل المواد المخدرة على الدورة الدموية وتخترق الحاجز الوهمي للمخ وتدخل إلى مناطق المخ المختلفة فتتجه إلى مراكز التنفس والقلب، ومراكز التحكم في الأوعية الدموية والمراكز الحسية ومراكز المتعة والألم، ومناطق إنتاج الأفيونات الداخلية ومراكز الذاكرة

[1] عبد الله محمد نهاري، الوقاية من المخدرات، أساليب ومقترحات للمؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2018، ص 74.

والتوازن والتناسق الحركي للجسم ومناطق تنظيم درجة حرارة الجسم وتنظيم الحالة النفسية والمناطق المسؤولة عن إنتاج الهرمونات وغيرها.

ولقد أجمل البريثن بعض الآثار النفسية للإدمان في الأمور التالية:

- اليأس والحزن الشديد.
- صعوبة التفكير.
- كساد في القوى الحيوية والحركية، هبوط في النشاط الوظيفي.
- قلة النوم.
- الخوف.
- الأفكار السوداوية والاكتئاب الشديد.
- الانفعال والانسحاب من المجتمع.
- اضطرابات الشخصية الفصامية.
- فرط العاطفة.

1- الأفيون: في البداية يشعر المتعاطي بالسعادة الوهمية، والتخفيف من الأعياء والخلو الذهني ويهيأ للمدمن أن لديه قدرة على العمل، ويربط الأطباء بين الأيون والانحرافات السلوكية كالسرقة والشذوذ الجنسي[1] والدعارة، كما يشعر المدمن بعد انقطاع عن المخدر (الانسحاب) بالقلق والاكتئاب بعد 10 ساعات تقريبا والخوف من الألم الذي سيصحبه في حالة الانسحاب وبالفعل يبدأ شعوره بالرد والقشعريرة والإسهال والعرق الشديد والأرق والإفرازات الدمعية والأنفية، ويمكن أن تستمر هذه الأعراض ثلاثة أيام كما يمكنها أن تحدث الوفاة.

[1] هيثم الجبور، المواجهة التشريعية الخاصة لجريمة تعاطي المخدرات في القانون الأردني، دراسة مقارنة" مذكرة الحصول على درجة الماجستير في القاون، عمادة الدراسات العليا، جامعة آل البيت، 2016، ص 12.

2- الكوكايين: في بداية التعاطي يشعر المدمن بتنوع من النشوة والسعادة والنشاط المتدفق، ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا إذ سرعان ما يعقبها الكسل واللاموبالات، والعفو العام، ويحاول أن يعوضها بجرعة أخرى من المخدر فيدخل في المرحة الثانية وفي هذه المرحلة تظهر عليه اضطرابات سلوكية من أهمها (الأخابيل) بكل أنواعها البصرية والسمعية واللمسية، فيشعر المدن بأن كل ما يحيط به يتحرك، وبأن حشرات صغيرة تزحف على جلده وتخترقه، فيحكه حكا شديدا بل يصل به الأمر إلى استخدام الإبر أو الدبابيس لإخراج هذه الحشرات من جلده، ويدخل المدمن في شعور بأنه مراقب وبان جهات خارجية ترصد تحركاته وتعد عليه خطواته ومن ثم يدخل في المرحلة الثالثة من سيمات هذه المرحلة التي تحدث بعد سبع سنوات من تعاطي الكوكايين انحطاط تام لجميع وضائف الجسم وتفكك لشخصيته، ولكن من المهم الإشارة إلى أن هذا المخدر بالذات وبعكس الأفيون لا تصيب المدمن في حالة الإقلاع عنه أي انتكاسات جسدية، بل يعود المدمن إلى حالت الطبيعية بعد فترة من ترك الإدمان.

3- الحشيش: أما عن الأثار النفسية التي يتعرض لها مدمن الحشيش فهي تظهر على المتعاطي أعراض الاضطرابات في الإدراك الحسي ويتمثل في تحريف الإدراك البصري:[1]

- اضطراب الشعور بالزمن والمسافات.
- تضخم الذات.
- ضعف التذكر.

ثالثا: الآثار والأضرار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات: تعتبر مشكلة تعاطي المخدرات أ÷م وأخطر المشاكل التي تواجه الفرد والأسرة والمجتمع في كل أنحاء

[1] هيثم الجبور، مرجع سابق، ص 13-14.

العالم نظرا لكثرة أنواع المخدرات وسرعة انتشار تجارتها بين كافة مستويات المجتمع، إن مشكلة تعاطي المخدرات التي تؤرق العالم لم تنشأ من عامل واحد تتسبب فيها عوامل عديدة اجتماعية واقتصادية التي تظهر على الفرد المتعاطي منها الانعزالية، وعدم المشاركة وجدانيا لكونه غير قادر على ممارسة حياه بشكل طبيعي ومشاركة الآخرين في تقرير المصير وعدم القدرة على الابتكار والانتاج.

التفكك الأسري والنفور من المجتمع والمحيطين به وبالتالي تنشأ أسرة ضعيفة مفككة لكون المتعاطي قد أخل بدور الأسرة وأهميتها في إيجاد جيل صالح يؤدي دوره تجاه مجتمعه بكل همة ونشاط.

ومن الأضرار أيضا ضرر المخدرات على الفرد نفسه لأن تعاطي المخدرات يحطم إرادة الفرد المتعاطي وذلك لأن تعاطي المخدرات يجعل الفرد يفقد كل القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن عمله الوظيفي ويتوقف عن التعلم والتعليم مما يقل إنتاجه ونشاطه اجتماعيا وثقافيا وبالتالي يحجب عنه ثقة الناس به ويحول بالتالي بفعل المخدرات إلى شخص كسلان سطحي غير موثوق فيه، ومهمل حتى لحاجاته الضرورية، ومنحرف في المزاج والتعامل مع الآخرين.

أما تأثير المخدرات على الأسرة فتصيبها بأضرار بالغة من وجوه كثيرة أهمها:[1]

- ولادة الأم المدمنة على تعاطي المخدرات لأطفال مشوهين.
- مع زيادة الإنفاق على تعاطي المخدرات يقل دخل الأسرة الفعلي مما يؤثر على نواحي الإنفاق الأخرى، ويتدنى المستوى الصحي والفدائي والاجتماعي والتعليمي وبالتالي الأخلاقي لدى الأسرة التي وجه عائلها دخله إلى الإنفاق على المخدرات وبالتالي فإن هذه المظاهر يؤدي إلى انحراف الأفراد لسببين أولهما أغراض

[1] معمر نواف الهوارنة، المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، وزارة الثقافة، دمشق، 2018، 40-41.

القدوة الممثلة في الأب أو الأم أو العائل، السبب الآخر: هو الحاجة التي تدفع الأطفال إلى أدنى الأعمال، لتوفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل.

أضف إلى ذلك نجد أن جو الأسرة العام يسوده التوتر والشقاق، والخلافات بين أفرادها فإلى جانب إنفاق المتعاطي لجزء كبير من الدخل على المخدرات والذي يثير انفعالات وضيق لدى أفراد الأسرة فالمتعاطي يقوم بعادات غير مقبولة لدى الأسرة حيث يتجمع عدد من المتعاطين في بيته ويسهرون إلى آخر الليلمما يولد لدى أفراد الأسرة تشوق لتعاطي المخدرات تقليدا للخض المتعاطي أو يولد لديهم الخوف والقلق خشية أن يهاجم المنزل بضبط المخدرات والمتعاطين، أو بأذى المتعاطين أنفسهم لأنهم يفقدون أخلاقهم، ويفقدون السيطرة حتى على أنفسهم.

رابعا: الآثار والأضرار الاقتصادية: يعتبر الفرد لبنة من لبنات المجتمع، وإنتاجيته الفرد تؤثر بسورها على إنتاجية المجتمع الذي ينتمي إليه، فمتعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بانخفاض إنتاجه في العمل ولكن إنتاج المجتمع أيضا يتأثر في حالة تفشي المخدرات وتعاطيها فالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات تؤدي إلى انخفاض إنتاجية قطاع من الشعب العام فتؤدي أيضا إلى أنماط أخرى من السلوك تؤثر أيضا على إنتاجية المجتمع ومن الأمثلة على ذلك السلوك هي تشرد الأحداث وإجرامهم والدعارة والرشوة والسرقة والفساد والمرض العقلي والنفسي والإهمال واللامبالاة وأنواع السلوك هذه يأتيها مجموعة من الأشخاص في المجتمع ولكن أضرارها لا تقتصر عليهم فقط بل تمتد وتصيب المجتمع بأسره وجميع أنشطته وهذا يعني أن متعاطي المخدرات لا يتأثر وحده بانخفاض إنتاج في العمل ولكنه يحفظ من إنتاجية المجتمع بصفة عامة.[1]

خامسا: الآثار والأضرار السياسية: يهتز الكيان السياسي لأي دولة إذا لم يكن في وسعها ومقدورها بسط نفوذها على أقاليمها وقد ثبت أن كثيرا من مناطق زراعة المخدرات في

[1] معمر نواف الهوارنة، نفس المرجع السابق، ص 42.

أنحاء متفرقة من العالم[1] لا تخضع لسلطات تلك الدول التي تقع ضمنها أما لاعتبارها قبيلة أو اعتبارها، وهناك روابط وثيقة بين الإرهاب الدولي والاتجار غير المشروع بالأسلحة والمفرقعات من جانب، والاتجار غير المشروع في المخدرات من جانب آخر كما يهتز كيان الدولة السياسي إذا اضطرت الدولة إلى الاستعانة بقوات مسلحة أجنبيا للحفاظ على كيانها وقد حدث مثل هذا في إحدى دول أمريكا الجنوبية اللاتينية.

حيث توجد عصابات بزراعة الكوكا وانتاج مخدر الكوكايين وتهريبه وهي عصابات جيدة التنظيم، ولديها أسلحة متقدمة ووسائل النقل حديثة حتى أن هذه العصابات وجد بحوزتها قواعدعسكرية ومهابط طائرات وقد سيطرت هذه العصابات على مناطق زراعية للكوكا والقنب ومنع القوات الحكومية من دخولها الأمر الذي دعى الدولة إلى الاستغاثة واستدعاء قوات أجنبية.

كما أن الحركات الانفصالية في العالم تغذيها أموال تجار المخدرات وهربوا المخدرات والمتاجرون في المخدرات لا يؤمنون بدين والعقيدة، ولا ينتمون إلى وطن وليس لديهم انشغال سوى للتفكير في الكسب المادي غير المشروع من وراء الاتجار بالمخدرات فهم على استعداد لبيع أنفسهم وأسرهم وأوطانهم وشعوبهم مقابل السماح لهم بالمرور بالمخدرات وتهريبها فيفشون الأسرار ويقدمون المعلومات للأعداء مما يجعل من المتعاطي ومهربي المخدرات فريسة سهلة للعدو ومخابراته.

7- النظريات المفسرة لسلوك تعاطي المخدرات:

1) النموذج الحيوي: ترتكز النظريات الحيوية على مسافة البدن فعندما نتكلم عن البدن فإننا نقصد عوامل وعمليات فيزيولوجية وكيميائية حيث طرحت عدة

[1] محمد صالح يحي تيم، در السياسات والخدمات للمؤسسات الرسمية والأهلية في مكافحة تعاطي المخدرات في الضفة الغربية من وجهة نظر المدمنين والعاملين، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2017، ص 13 -14.

تفسيرات بخصوص العوامل والآليات الجسمية التي تسبب الإدمان، ومن أبرز تلك التفسيرات:

1-أ- التفسير الحيوي الكيميائي: يركز هذا النموذج في تفسيره للإدمان على أنه عرض لاضطراب نفسي تؤدي فيه مادتان منشطتان تحتويان على الكولين يطلق عليهما مادة التوتر ومادة التقزز ويؤدي التعاطي الكحولي إلى تقليل هاتين المادتين بوضوح وقد أولى بعض العلماء اهتماما بالبحث في الأساس الكيميائي العصبي الذي يمكن وراء التعاطي القصري للعقاقير والمخدرات وافترضوا في ذلك أن هذا الأساس يمكن في نظام الإثابة للدوبامين، ولقد استخدم الباحثون الكوكايين في تنشيط الدوبامين ثم استخدموا عقاقير أخرى متعددة كالمنبهات مثل الأمفيتامينوالنيكيونين والمسكنات مثل الكحوليات وفي ذلك يبدي بعض الباحثين تحفظا إزاء الأساس العصبي للإثابة التي يحصل عليها المتعاطي من خلال نظام الدوبامين في الجسم ذلك أن التفسير يستند إلى افتراض ضمني بأن إثابة تنبيه الدماغ هي بمثابة أساس حيوي عصبي للدافعية وهو ما لم تؤكده البحوث العلمية.

1-ب- نظريات نقص التغذية: ترتكز هذه النظرية على فكرة أساسية مضمونها أن الدوبامي مادة منشطة للجهاز العصب الإدمان سبب نمط وراثي لبعض الخصائص الأيضية الفردية التي تؤدي إلى الحاجة المتزايدة للفيتامين فمثلا الإدمان الكحولي يرجع إلى نقص الفيتامين في الجسم، كما أكدت الدراسات أن تناذر قرينك، كروساكوف هي نتيجة لنقص الالثبامين بسبب التعاطي المستمر والثقيل للكحوليات حيث يؤدي نقص الثيامين إلى إحداث إصابة في منطقة ما حول البطين في الدماغ تظهر أساس في اختلال الذاكرة عند الشخص المدمن للكحوليات[1].

[1]بوهراوة ليلى، المخدرات وعلاقتها بارتكاب الجريمة عند الأحداث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في عل م الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2016/2015، ص 45-46.

1-ج- نموذج المرض في تفسير الإدمان: يتحدد هذا النموذج ابتداءا بما أقرته منظمة الصحة العالمية في عام 1952 والرابطة الطبية والأمريكية في عام 1965 على أن الإدمان وخاصة الإدمان على الكحول على أنه مرض ومن أن حالة من الاضطراب تصيب الأشخاص المتعاطين ، كما أكد كلير إلى أن إدمان الكحول يمثل مرضا مزمنا يظهر في التعاطي المتكرر بالدرجة التي تلحق الأذى بالصحة الجسمية والعقلي للمتعاطي، أو بأدائه لوظائفه الاجتماعية أو الاقتصادية وفي رأي جيلينك فإن الإدمان والخمور يمثل مرضا جسيما.

1-د- النموذج الوراثي: ترتكز النظرية الوراثية عند تفسيرها لسلوك تعاطي المخدرات على أساس أن هذا السلوك ينتقل من المدمن إلى أبنائه، كما ينتقل لهم لون الشعر والعينين والطول ولكن دون تحديد الميكانيزمات المسؤولة عن ذلك، وكيفية حدوث العملية، إن أهم مبدأ تعتمد عليه هذه النظرية أننا لا نصبح كحوليين ول كن نولد كذلك، لقد اتبع المهتمون بدور العامل الوراثي في حدوث الإدمان على الكحول والمخدرات في إثبات فروضهم على المناهج التالية:

- الدراسات التي أجريت على الحيوانات في المختبر.
- نسبة حدوث الإدمان في أسر المدمنين.
- دراسة التوائم.
- دراسة التبني.
- ارتباط إدمان الخمر أو عقاقير بأمراض أو صفات ثبت أنها مورثة.

لقد بينت الدراسات أن الشخص ذو التاريخ العائلي السابق للإدمان الكحولي قد ينمو الإدمان بمعدل أربعة مرات أكثر من الشخص الذي يتصف بهذا التاريخ السابق، إن نموذج

الاستعداد الوراثي يفترض وجود استعداد وراثي ومنقول داخل الأسرة ليصبح الفرد هكذا مدمنا بالوراثة.[1]

2- التفسير النفسي الاجتماعي: يهتم التفسير النفس الاجتماعي بتأثير الجماعة بجمع أنواعها ووظائفها ولكن فيما يخص ظاهرة تعاطي المخدرات فإنها تركز على جماعتين مهتمين وهما جماعة الأسرة والتي تمثل الأب والأم والأخوة والأخوات والجد والجدة، جماعة الأصدقاء، والدور الكبير الذي تلعبه لدفه بعض الشباب لتعاطي المخدرات، وسلوكات انحرافية أخرى، وأصبح من المسلم به أن مرافقة الأصدقاء المنحرفين يشارك في ظهور سلوكيات انحرافية، تعاطي المخدرات، ارتفاع خطر السلوكات الجنسية، وفي الحقيقة هذه المتغيرات تتميز بارتباط متبادل، إن تأثير الجماعة يشغل حاليا مكانة مهمة في النظريات المعاصرة، والبحوث الخاصة بتعاطي المراهقين المخدرات والانحراف فالدراسات الطويلة الخاصة بالشباب في المجتمع العام والجماعات ذات الخطر المرتفع توصلت إلى وجود علاقة قوية و إيجابية بين تأثير جماعة الرفاق وتعاطي المراهق للمخدرات والانحراف، نظرا لأهمية الجماعة، فقد اعتبرها الباحثون أهم أسباب انتشار المخدرات، ذلك لأنه من النادر أن يتم البحث عن المخدرات خارج الجماعة حتى وإن كان المتعاطي في حالة نفسية سيئة بمعنى آخر حتى وإن توفرت الظروف الممكنة التي تدفع في الغالب الشباب إلى تعاطي المخدرات فإن الاقتراح دائما يأتي من طرف الأصدقاء، دراسات عديدة بينت أنه كلما تنوعت المخدرات التي يتعاطاها الشباب كلما كان الاحتمال كبيرا أن أصدقاء يتعاطون المخدرات والعكس صحيح.

[1] بوهراوة ليلى، نفس المرجع السابق، ص 47.

3- النظرية السلوكية: لقد اهتمت النظرية السلوكية اهتماما بالغا بسببية تعاطي المخدرات، قصد وضع تقنيات علاجية متعددة تعتمد على مسلمات سلوكية، وهو أن سلوك اشخاص سواء كان سلوكا سويا أو سلوكا مشكلا فهو نتيجة التعلم أما بالنسبة لسلوك تعاطي مخدرات فإن المبدأ المؤكد هو الأشخاص سوف يكررون الأفعال التي كوفئو عليها، وسوف يمتنعون عن الأفعال التي لم يكافؤا عليها أو عقبوا عليها، وقد طبق منظرو التعلم[1] المبدأ على استخدام وسوء استخدام العقاقير ويعتبر وكلر أول من طبق مبادئ نظرية الارتباط الكلاسيكي لبافلون لتفسير اكتساب سلوك تعاطي العقاقير والمخدرات واستمراره أو انطفائه، وقد افترض وكلر أن عوامل اشتراط تلعب دورا مهما في إدمان العقاقير والمخدرات لذلك لوحظ أن الحيوانات يزيد عندها معدل الاستجابات القائمة على الاشتراط الإجرائي حينما تتبع هذه الاستجابات بالحقن بمشتقات الأفيون أو بمنبهات الجهاز العصبي، مثل الأمفيتامينات أو الكوكايين أو بالمسكنات مثل الباربيتيورات، ويذهب وكلر إلى أن الأنماط السلوكية والأشياء المتعلقة بتعاطي العقاقير والمخدرات تصبح معززات ثانوية نتيجة اقترانه المتكرر مع التعزيز الأول المتعلق بتعاطي العقاقير والمخدرات.

4- النظريات الاجتماعية والثقافية: يعتمد نموذج التفسيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة تعاطي المخدرات على عدة مفاهيم أهمها الثقافة، الضغط الاجتماعي، المعايير، القيم، الاغتراب الأدوار.... وفي الحقيقة فكل هذه العوامل فكل هذه العوامل يمكن أن تتداخل فيما بينها لتشكل مجموعة عوامل تؤدي إلى تعاطي المخدرات وظاهرة انحرافية أخرى وقد أقترح في ذلك ثلاثة تصورات منها:

- **منحى النسق النمائي:** ترتكز تفسيرات منحى النسا لنمائي على الأسرة كمنظومة كلية وكتنظيم وتوازن تعتمد فيه نظام العلاقات بين الزوجين، وحدود الصراع في السارة، وكذلك كدورة حياة تنمو الأسرة في نسقها من مرحلة نمائية إلى

[1] السيد علي محمود، المخدرات تأثيرها وطرق التخلص الأمن منها، ط1، الرياض، 2012، ص 83.

أخرى ولهذا يعتبر الإدمان وفق هذا المنحى بمثابة " مرض الأسرة" أو اضطراب أسري في الأساس.

- **المنحى الاجتماعي:** يركز النموذج الاجتماعي الثقافي على عوامل خارج الفرد في تفسير التعاطي والإدمان، حيث تشمل عدة متغيرات السكانية والأثينية والعمرية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ونظم المعتقدات والتقاليد وفي هذا الصدد بينت إحدى الدراسات التي أجريت على مجموعة مدمني الهيروين الذي اختاروا عن[1] قصد عدم الانضمام لبرنامج علاجي للتوقف عن تعاطي الهيروين وإنما أن يعملوا وبأنفسهم على رعاية ذواتهم، وقد انتق لوا من الحي الذي كانوا يعيشون أي تعلموا الإدمان إلى حين آخر بعيد عن المثيرات والمتغيرات التي لازمت إدمانهم، كما تمثل في فرض نوع من المسافة الاجتماعية بينهم و بين أصدقائهم المتعاطين، والبيئات التي تعاطوا فيها المخدرات وأدمنوا عليها.
- **المنحى الثقافي:** يركز هذا المنحى على العوامل الثقافية التي تشيع في جماعة من الجماعات وتمثل أسلوب حياة تل ك الجماعة لذا تؤكد التفسيرات الثقافية للمتعاطي والإدمان على المخدرات أهمية دور الاتجاهات والمعتقدات والقيم السائدة في المجتمع.

وتحدد دراسة علمية عن الفروق الثقافية في معدلات الإدمان الكحولي ثلاث متغيرات ثقافية اجتماعية تؤثر في تل ك المعدلات وهي:

- العوامل الدينامية أو الدرجة التي يصل إليها التوتر في المجتمع.
- المعايير الثقافية المتعلقة بمواد العقاقير والمخدرات وسلوكات تعاطي لمخدرات والإدمان عليها.

[1] عبد العال حسن إبراهيم، التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات الرياض، رسالة الخليج العربي، العدد25، 1988، ص 16.

- ثم إلى أي حد توفر ثقافة المجتمع أساليب بديلة للتعامل مع الضغوط، إن تعاطي بعض العقاقير قد ينطوي على بعض المعتقدات التي يتشاركها أبناء المجتمع أو قطاعات كبيرة منها مثل تعاطي الكحوليات في المجتمعات الأوروبية والأمريكية تعاطي الأفيون في الصين في القرن الماضي، وتعاطي القات في اليمن وقد تفسر أنماط معينة من التعاطي عند بعض الفئات الأثنية في المجتمع مثل الزنوج والهنود ارتباطا بظاهرة " الحرمان الثقافي" والاكتئاب الناتج عن الإحساس باللامعيارية في المجتمع حيث يحتل الزنوج الأمريكيون الذين لهم أصول تنتمي إلى جزيرة بورتوريكو أعلى معدلات التعاطي والإدمان بين الأمريكيين، وترتبط بعدد من المتلازمات الاجتماعية مثل انخفاض مستوى الدخل، المستوى التعليمي والحياة السارية المضطربة والمساكن المزدحمة.[1]

5- **وجهة نظر الطب النفسي:** إن السؤال الذي تنطلق منه هذه النظرية هو: هل الإدمان يرتبط أساسا بشخصية مرضية سواء كانت عصابية، ذهانية، حدية أو سيكوباتية؟

وفي هذا الصدد هناك كثير لكي يقال بين الموافق والمعارض، كلكل واحد منهما يبرر به من دراسات وتحليلات فالكثير من أطباء النفس يؤكدون على أن تعاطي المخدرات يرتبط بشخصية مرضية، فالمدمنين إما أن تجدهم عصابيين أو الذهانيين أو السيكوباتيين، وفي بعض الأحيان من الحديين، وقد بين (Chien (1957 في دراسته عن المدمنين الأحداث إلى وجود اضطرابات عقلية أولية سابقة على تعاطي المخدرات، كما توصل Grerd إلى أن أحداث المدمنين هم أشخاص مضطربون ويحتاجون غلى المساعدة سواء أخذوا العقار أم لا، وتصورهم لذاواتهم غير واقعي ولا يستطيعون تحقيقه إلى من خلال المخدر والاستخدام المتكرر له، أما (wikler et alhsar (1953 فقد توصلوا إلى تقسيم المدمنين إلى

[1] عبد العال حسن إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 17.

عصبيين يبحثون عن النشوة لتحقيق من القلق والسيكوجاتية يبحثون عن النشوة وذهانين يبحثون عن التخفيف من الاكتئاب وقمع الهذاءات، أما (1969) Reaser فيرى أن تعاطي المخدرات نوع من المرض العقلي، وأن الدافع إلى تعاطي المخدرات دافع قهري يدعمه الاعتماد الجسمي على العقار، ويصفهم (1969) Hoffman بأن لديهم انخفاض شديد في تقديهم لذواتهم يعانون من اكتئاب شديد، ومن بين الاضطرابات الشائعة والمشتركة بينهم هي المزاج المعكر، والاضطرابات الجنسية.

أما كولب Kolb ومن خلال دراسة أجراها على عينة تتكون من 52 حالة إدمان على المخدرات، تمكن من تصنيفها كما يلي: نصفها يصنف كاضطرابات خلفية وكانت الانماط السائدة لدى الإناث هي النمط السادي المازوشي، العدواني والنمط السيكوباتي.

أما الذكور فكانوا يتميزون بالاعتماد الغمي، الناح الشبه سيكوباتي وقد كان ربع الحالات فصامية حدية وفصام والباقي شخصيات غير متلائمة كما تظهر بعض الصفات كالتقدير الوطئي للذات، تناقضا وجدانيا واضحا اتجاه الأم[1] ولكن من الباحثين من عارض هذا الاعتقاد فمثلا (1956) Jaffe يرى أن مستخدمي العقاقير عموما يتميزون بمجموع من الخصائص والتي تقع في مختلف التصنيفات الاكلينية.

أما (1974) Colman wurmser فقد اتفقا على أن المدنين أنماطا مختلفة وأنهم ينتمون إلى جميع التصنيفات العيادية وأن هذه الاضطرابات لم تكن موجود من قبل بل هي نتيجة التعاطي الطويل.

أما Beigret (1984) فيرى أن التنظيم العقلي الأكثر شيوعا عند المنحرفين والمدمنين على المخدرات هو التنظيم العقلي ذات البنية الاكتئابية وهذا والمدمنين على

[1] عبد السلام فاروق السيد، السيكولوجية الإدمان، القاهرة، عالم الكتب، دار نافع للطباعة، 1977، ص 43.

المخدرات هو التنظيم العقلي ذات البنية الاكتئابية وهذا يعني أن الإدمان لا يرتبط بشخصية مرضية معينة.

رغم الاختلافات الموجودة والمرتبطة بمدى ارتباط الشخصية بسلوك تعاطي المخدرات إلا أنه هناك اتفاق على أن هناك استعداد نفسي للإدمان وقد اتفقوا على أن الأشخاص الذين يصبحون مدمنين لديهم بعض الخصائص الشخصية التي تدفعهم لتعاطي المخدرات ويعتمد هذا التفسير على تصور سمي بالشخصية الإدمانية وهو تصور قد أثار الكثير من الجدل ومقابل الشخصية الإدمانية طرح تصور آخر سمي بالشخصية الإدمانية وهو تصور قد اثار الكثير من الجدل ومقابل الشخصية الإدمانية طرح تصور آخر سمي السمات السلوكية الاستعدادية وهذه السمات قد تكون كامنة في العديد من الشخصيات، ومن هذه السمات السلوكية التي وجد أنها ترتبط بتطور سوء استخدام العقاقير والمخدرات:

- صعوبات في التحكم في الاندفاعات.
- صعوبات في مواجهة الضغوط بما فيها مشكلات تحمل الإحباط.
- أنماط سلبية اعتمادية للسلوك.
- التمركز حول الذات مع أنماط سلوكية أنانية ذاتية.
- سلوك مضاد للمجتمع.[1]

8- علاقة جرائم المخدرات بارتكاب الفعل الإجرامي:

في هذا الصدد نود دراسة وتبيان الجرائم المرتبطة بالاستهلاك بحيث توجد جرائم تركب عند استهلاك المخدر مباشرة أين لا يدرك الشخص على ما يقدم عليه من أفعال مجرمة، وهناك جرائم ترتكب رغبة في الحصول على المال لشراء ت لك المادة المخدرة أي من أجل الاستهلاك وهذا ما سنوضحه في المادة المخدرة أي من أجل الاستهلاك وهذا ما سنوضحه في عناصر وهي:

[1] عبد السلام فاروق السيد، نفس المرجع السابق، ص44.

1- علاقة الإدمان على المخدرات بجريمة السرقة: إن استهلاك المخدرات بشكل مستمر يجعل صاحبه مدمنا على الأكيد، فلا بد من توفر المادة المخدرة عنده دائما وخاصة عند طلب جسمه لها، ومن المعروف أن المخدرات كالفة الثمن وباهضة بحيث المدمن عندما لا تكون عنده الكفاية الاقتصادية لشرائها، يضطره للانحدار إلى أدنى المستويات أين يندمج مع أوساط محطة فيسهل عليه ارتكاب الجريمة خصوصا السرقة ليحصل على المال لشراء المخدر ومن هنا يتضح لنا العلاقة الوطيدة بين المخدرات وجريمة السرقة، بحيث نجد أن هناك أغلب المدمنون يقدمون على السرقة بغية الحصول على المخدر وذلك عند عدم توفر المال اللازم لشرائه من طرف تاجري المخدرات، فتكون عندهم جرأة كبيرة في السرقة وبدون احتساب النتائج ونلاحظ أيضا أن اليوم كثرت السرقات من طرف متعاطي المخدرات وذلك من خلال حملهم للأسلحة البيضاء ليخفوا فيها الصحية ويسهل عليهم سرقته بسهولة، وكل هذا المال اللازم لشراء ذلك السم القاتل.

2- علاقة الإدمان على المخدرات بجرائم المرور: تعتبر السلامة المرورية من الوسائل المهمة لحماية حياة البشر وكذا الممتلكات العامة والخاصة من التلف، السلامة وتتطلب أن يكون سائق السيارة على درجة اليقظة والاستوعاب فكذا الانتباه، فالهدف من ذلك هو التعامل مع كل[1] الظروف التي يواجهها السائق أثناء قيادته، إن وجود الجاني في حالة سكر يعتبر ظرف مشدد وذل ك عند ارتكابه الخطأ الذي نتج عنه الحادث الذي أدى إلى وفاة المجني عليه ولتطبيق هذا الظرف المشدد يجب توفر شرطين وهما تنبغي أن يكون الجاني قد تعاطى المسكر بإرادته الحر ة ويجب ورود تأثير في وعيه وإدراكه.

[1] اسحق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2006، ص 60.

ينبغي أن يكون نقص الإدراك والوعي نتيجة السكر، وتكون علاقة سببية بين نقص الوعي نتيجة السكر وبين الحادث الذي أدى إلى الوفاة.

إن مجمل الجرائم المرورية تحدث ويكون السبب الأكبر في ذلك السياقة في حالة تعاطي المخدرات أو الكحول ولدرجة خطورتها تفطن المشرع إلى وضع قانون المرور خاصة ولم يتركها للقواعد العامة.

3- علاقة الإدمان على المخدرات بجريمة الاغتصاب: يعد تعاطي المخدرات محرم في الإسلام، فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:" كل مسكر حرام" وبما أن المخدر مثل الخمر يجعل عقل صاحبه يزول فهو حرام.

يعتبر العقل محرك الإنسان بحيث يميز بين الصحيح والخطأ وبين ما هو حلال وبين ما هو حرام، إذ يفضل هذه الميزة فضلنا الله عز وجل بها عن سائر المخلوقات الأخرى فالعلاقة بين المخدرات والإدمان عليها وطيدة لدرجة أن الشخص المدمن عند تعاطيه للمخدرات يقدم على إرضاء شهوته ولو على محارمه وذلك راجع لفقدان الوعي والإدراك بسبب تعاطيه للمخدرات.[1]

4- علاقة المخدرات بجريمة تبييض الأموال: تعر ف جريمة تبييض الأموال على أنها تحويل الممتلكات أو نقلها على علم الفاعل بأنها عائدات إجرامية وإخفاء مصدرها الحقيقي، ومن هنا تتجلى العلاقة بين المخدرات وجريمة تبييض الأموال بحيث تجارة المخدرات هي نشاط إجرامي تعود بأرباح طائلة وتعد تلك الأموال غير مشروعة، وجريمة غسيل الأموال تفترض وجود جريمة سابقة، فالاتجار بالمخدرات من بين هذه الجرائم التي يرتكز عليها محترفي غسيل الأموال وذلك نظرا للأرباح التي تعود من ورائها، ويعد الاتجار غير المشروع بالمخدرات من الأعمال التي

[1] عبد الرحمن محمد العيسوي، جريمة السرقة من المنظور النفسي والقانوني، ط1، منشورات الحلي الحقوقية، سنة 2009، ص 191.

تعود بأرباح ضخمة مما يستدعي وضعها في مكان أمين لكي تحويلها عبر المؤسسات المالية والمصرفية وغير المصرفية كما يمكن أن تنقل إلى مكان الوفاء بمستحقات العمليات السابقة من زراعة وإنتاج المخدرات ود فع رواتب لأعضاء العصابات وزعمائها، كذلك تمويل الجيوش ولتقديم رشاوي لإسكانات الشهود، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تستثمر جزء من تلك الأموال في عمليات مشروعة ولتحقيق المزيد من الأرباح ولإضفاء الصفة الشرعية لها، وتعتبر المخدرات من المصادر المهمة في جريمة تبييض الأموال نظرا للأرباح الهائلة التي تعود ورائها.[1]

5- **علاقة المخدرات بالإرهاب:** تكون العلاقة بين عصابات المخدرات وتنظيمات الإرهاب قائمة وموجودة وليست نوعا من التخيل فتعد تجارة المخدرات واستخدام أموالها إحدى أهداف التنظيمات الإرهابية كما تؤكد بعض التقارير الدولية المتخصصة أن حركة بوكو وتنظيم داعش استخدام أموال المخدرات في تمويل جرائمها ونجد دراسات علمية تفسير الإشتراكات[2] الموجودة بتنظيمات الإرهاب وتنظيمات الإجرام ومنها عصابات المخدرات وقد أصبحت المخدرات سندا ماليا للإرهاب بعد ما كان في الماضي يحرم تعاطيه والترويج بها لكن بعد ما عرفوا الأرباح التي تعود من وراء تجارة المخدرات غيروا فتواهم استهلاك المخدرات وبيعها.

[1] أسامة السيد عبد السميع، عقوبة تعاطي المخدر ات والاتجار بها بين الشريعة والقانون، القاهرة، الإسكندرية 2008، ص 15.

[2] محمد عبد الله الوريكات، مبادئ علم الإجرام، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، سنة 2008، ص 257.

الفصل الثالث:
ماهية الجريمة

مفهوم الجريمة: تعني الجريمة بمفهومها العادي الذي يستوجب عقابا ويوجه ملاما.

لغة: أصل كلمة جريمة من مجرم أي قطع وكسب، كما يطلق كلمة جريمة على كل فعل أو سلوك مخالف للحق والعدل المستقيم، فاشتق من ذلك المعنى إجراما وأجرموا... [1]

وقد قال الله تعالى: « ... إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون...»[2]

وقد قال تعالى: « ... ك لو وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون...»[3]

وقد قال تعالى: « ... وما أضلنا إلا المجرمون..»[4]

قال تعالى: « ... ويحق الله الحق لكلماته ولو كره المجرمون...»[5]

شرعا: تعني الجريمة إتيان شخص فعلا مجرما شرعا ومعاقبا عليه، أو الامتناع عن إتيان فعل يأمر الشرع بإتيانه ويعد تركه معاقبا عليه لأن الله سبحانه وتعالى قرر عقابا لكل من يخالف أوامره ونواهيه والعقاب أما دنيويا بنفذه ولي الأمر أو الحاكم، أما أن يكون عقابا آخرويا، ويتولى تنفيذه الله، فكل جريمة لها في الشرع جزاءا عاجل في الدنيا، وأما آجلا في الآخرة.

مفهوم الجريمة في علم الإجرام: للجريمة في علم الإجرام مفهوم آخر جرى العمل على تسميته بالمفهوم الاجتماعي للجريمة، وهو مفهوم يختلف عن المفهوم القانوني، إذ الأخير في صيغته التقليدية يحصر الجريمة في سلوك – فعلا أو امتناع- يخالف قاعدة جنائية ويتقرر ل من يرتكبه جزاءا جنائي.

---

[1] نجيب بوالماني، الجريمة والمسألة السوسيولوجية دراسة بأبعادها السوسيو ثقافية والقانونية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه شعبة علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007، ص17.

[2] أية 29 من سورة المطفيف.

[3] آية 46 من سورة المرسلات.

[4] آية 99 من سورة الشعراء.

[5] آية 82 من سورة يوسف.

التعريف الفلسفي للجريمة: يرى تيسوTisso أستاذا يقسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة ديجون Digon أن الجريمة بمعناها الواسع تعني زلة إرادية أو يقول ذنب إرادي واعي وحر تماما قبل الغير، وأنها تعني بالمعنى الضيق كل مخالفة أو زلة للتشريع الوضعي.[1]

1- أسباب حدوث الجريمة: الجريمة ظاهرة اجتماعية وجدت منذ وجد الإنسان، ويقال أنها ظاهرة قانونية بمعنى أنه لا جريمة إلا بنص، فقانون العقوبات في مجتمع ما هو يحدد الأفعال التي تشكل عملا إجراميا، وإذا ألغي النص ألغيت الظاهرة باعتبارها جريمة، ومن مجمل الدراسات في إطار علم الإجرام، لا يمكن تفسير جميع أنواع الجرائم بإرجاعها إلى سبب واحد، سواء كان السبب عضويا وراثيا أو اجتماعيا متمثلا في الفقر وغير من الضغوط الاجتماعية، أو كان هذا السبب نفسيا كالإصابة بمرض عقلي الذي يجنح بصاحبه إلى الجريمة والعدوان والعنف، ولذلك فالتفسير المقبول لحدوث الجريمة هو التفسير متعدد العوامل الذي يأخذ بتضافر العوامل الفيسيولوجية، الجيلية والعقلية، النفسية والاجتماعية وتفاعلها.[2]

2- أنواع الجرائم المعاصرة بالمجتمع الجزائري:

أ) الاتجار بالمخدرات: تعتبر جرائم المخدرات من أبرز صور الإجرام المنظم والمعاصر وأكثرها شيوعا خلال الفترة الأخيرة بالجزائر وهذا نظرا لتعقد الحياة الاجتماعية وتشابكها، ويتميز هذا النوع من الجرائم بالاحتراف والتخطيط، والتشابك، التعقيد، الربح المادي الذي يعود على مرتكبيها، فأغلب مرتكبي هذه الجرائم يمتازون باحترافهم وامتلاكهم قدرات وإمكانيات وخبرات تمكنهم من تحقيق أهدافهم، و لعل خير دليل على انتشار الظاهرة بالمجتمع الجزائري.

[1] سماح سالم سالم، وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2015، ص 18-19.

[2] عبابسة علي، دراسة السلوك الإجرامي، حالات إكلينيكية، مذكرة ماجد التخرج المتخصص في علم النفس، تخصص علم النفس المرضي، معهد علم النفس المرضي، كلية ال ع ل وم الاجتماعية، جامعة وهران، 2009-2010، ص 12.

ب) الجرائم الاقتصادية: كالاختلاسات والرشاوى، كما أن نسبة السرقة تزداد عند انتشار البطالة والفقر.

ت) الجرائم الأخلاقية: عرف المجتمع الجزائري جرائم أخلاقية لم تكن معهودة من قبل وبشتى أنواعها بل أبشع من ذلك وقوع جرائم زنا المحارم في المجتمع ديانته الإسلام، والذي يأمر بالرجم حتى الموت في مثل هذه الحالات، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على غياب كلي[1] للوازع الديني عند هؤلاء الأفراد، وهذا في حد ذاته يدق ناقوس الخطر لمرحلة أصعب.

ث) جرائم الاختطاف: خاصة اختطاف الأطفال، مثل ما حدث في سنة 2013 من بروز رهيب لهذه الظاهرة بالمجتمع الجزائري وهذا الاختطاف وصل إلى حد القتل.

ج) **جرائم القتل:** مثلما حدث في ولاية جيجل حيث أقدم رجل على قتل إبنه (شهر أوت سنة 2011).

ح) **جرائم الانتحار:** المنتشرة بصورة رهيب ة وخاصة ما تنشره الجرائد يوميا من حوادث من هذا النوع من الأمثلة ذلك انتحار تلميذة شنقا في ولاية أدرار نتيجة ظروفها الاجتماعية المزرية (جريدة النهار يوم 26 مارس 2013 ص 24).

خ) **الجرائم السياسية:** كالجرائم التي وقعت خلال الفترة ما بين سنة 1990 إلى سنة 2000 التي كانت نتيجتها وخيمة على جميع أبنية المجتمع الجزائر خلال تلك ال فترة أو بعدها، فضحايا ومخلفات تلك الفترة ما زالت إلى اليوم منها انتشار عدد المشردين اليتامى والهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة مما أحدث

[1] زرارقة فضيلة، عوامل إجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية في إعادة تأهيلها، دراسة ميدانية على عينة من النزيلات في سجن سطيف، بجاية وباتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتور اه العلوم في علم النفس، تخصص ع لم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016، ص 50

أزمات عديدة بداخل المدن كانتشار ظاهرة انحراف الأحداث وزيادة نسب التسرب المدرسي.[1]

14- المقاربة النظرية للجريمة بالمجتمع الجزائري: تعتبر الجريمة ظاهرة سوسيولوجية ولا بد من تحليلها وقراءتها وفق سياق اجتماعي تاريخي اقتصادي، أي لدراسة الجريمة كظاهرة سوسيولوجية لا بد من فهمها انطلاقا من المجتمع الذي تتواجد فيه، فمن أهم النظريات التي يمكن أن يرى الباحث أنها تقدم تفسيرا قريبا لظاهرة الجريمة بالمجتمع الجزائري.

أ- النظريات البيولوجية:اهتمت النظرية البيولوجية ب دراسة وتحليل الظاهرة البيولوجية لجسم وعلاقة هذه المظاهر بسلوك الإنسان كذلك فقد حاولت هذه المدرسة كشف العلاقة بين صفات الفرد البيولوجية والسلوك الإجرامي، وقد تمخضت عنها عدة نظريات أهمها نظرية[2] سيزاريلمبرورزو، ودي تيلو.

ب- النظريات النفسية: تفسير سلوك الإنساني بصفة عامة سواء كان سويا أو منحرفا عن طريق الكشف اللاشعوري في الحياة العقلية، الذي يحوي الذكريات والخواطر الماضية.

ت- النظريات السوسيولوجية: نظري التقليد والمحاكات: يعتبر القاضي والكاتب والعالم الاجتماعي الفرنسي غابريال تارد (Gabriel tard) أن الوسط الاجتماعي يؤثر في الفرد لأن كل فرد منا يميل إلى تقليد الآخرين ومحاكاتهم في تصرفاتهم، فالجريمة كآية حقيقة اجتماعية أخرى نشاط اجتماعي ينتقل كالبدعة من فئة قليلة عليا إلى فئات كثيرة دونها، فمن المجرمين الطبقة الأريستقراطية يسري الإجرام إلى الطبقة الدنيا بين الأفراد أكثر عددا.

[1] زرافة فضيلة، مرجع سابق، ص 51.

[2] لمزري جميلة، حبة وديعة، قراءة سوسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، جويلية، 2014م، ص 182.

- **نظرية اللامعيارية عند إميل دور كايم:** يؤكد إميل دور كايم أن الجريمة ظاهرة اجتماعية طبيعة ول كنها ليست سوية فالمشكلة تكمن في ارتفاع معدلاتها في زمن ما وبمجتمع ما، هذا ويرى أن من بين مؤشرات اجتماعية ظاهرة الجريمة هو وجودها في سائر المجتمعات الإنسانية.
- **نظرية الاختلاط التفاضلي ادوين سندرلاند:** تم إدراج هذه الظاهرة باعتبارها تولي اهتمام لتأثير جماعة الرفاق على إجرام الفرد وانحرافه وهذا ما نجده عند الفرد الجزائري إذ تلعب الرفقة السيئة الدور الكبير في انحراف الأفراد خاصة الأبناء، وهذا ما توصلت عليه أغلب الدراسات الجزائرية في هذا المجال.
- **نظرية التفكك الاجتماعي:** ترجع أسباب إجرام الفرد إلى اختلاف في معايير أسرته ومعايير الجماعات التي يتعامل معها لاحقا بعد الأسرة سواء جماعة الرفاق أو جماعة العمل ففي حالة كون المعايير متوافقة ومنسجمة فلا انحراف أما إذا كانت هناك اختلافات وصراعات بين هذه المعايير (الأسرة وجماعة الرفاق أو العمل)[1] فثمة لا محال سيقع الفرد في السلوك الإجرامي نتيجة التناقض الموجود بينهما والفرد الجزائري يتربى ويترعرع في أسرة محافظة متشبعة بالثقافة العربية الإسلامية، وما يلبث أن يخرج إلى الشارع أو المدرسة تكون له علاقات أوسع من ذي قبل تتميز بالكثير من الخصائص منها تكون متوافقة مع ما تلقاه من أسرته ومنها ما تكون مخالفة ومناقضة لمعايير وقيم أسرته فيحدث بداخله صراع وتناقض يجره إلى الجريمة والانحراف.

5/ أركان الجريمة: الجريمة هي فعل غير مشروع صادر عن إدارة جريمة يقرر له القانون عقوبة او تدبيرا احترازيا، تقوم الجريمة بحسب هذا التعريف على ثلاثة أركان، ركن شرعي وركن معنوي ومادي، فإذا فعل أحد هذه الأركان أو اختلت شروطه تنعدم الجريمة، فلا جريمة دون فعل ضار ولا جريمة دون نية إجرامية أو

[1] لمزري جميلة، حبة وديعة، مرجع سابق، ص 183.

خطأ جنائي، ولا جريمة دون نص قانوني يقرر عدم مشروعية الفعل، وتسمى عناصر الجريمة الثلاثة بالأركان العامة، لأنها مشروطة في كل جريمة وتقابلها الأركان الخاصة للجريمة التي تشترط في بعض الجرائم وتختلف من جريمة غلى أخرى، ويتكفل النص القانوني الخاص المقرر للجريمة بتحديدها، وهي تضاف إلى الأركان العامة لتحدد نوعها وطبيعتها مثل أن يكون المجني عليه حيا في جريمة القتل، وأن يكون المرتشي موظفا في جريمة الرشوة، وأن يكون الشيء المختلس مالا منقولا مملوكا للغير في جريمة السرقة.

- يشترط لقيام الركن الشرعي شرطان هما ضرورة خضوع الفعل للنص القانوني للتجريم والعقاب وعدم خضوع الفعل للنص القانوني للإباحة.

- يشترط لقيام الركن المادي شرطان هما الفعل في شكل سلوك إيجابي أو سلبي، والنتيجة الناجمة عن هذا الفعل بالاعتداء على المصلحة المحمية أو تهديدها بخطر.[1]

- يشترط لقيام الركن المعنوي شرطان هما الإدراك وحرية الفعل والاختيار.

أ) الركن الشرعي للجريمة: ويقصد بالركن الشرعي للجريمة صنفة عدم المشروعة للفعل، أو الوصف والتكييف الجنائي للفعل، غير أن هناك جانب من الفقه لا يعترف بالركن الشرعي ويعتبر أن للجريمة ركنان فقط ركن مادي وركن معنوي، على أساس أن النص القانوني هو خالق الجريمة لا يصح أن يكون جزءا منها، إلا أن الراجح في الفقه أن الركن الشرعي يتمثل في عدم المشروعية وهي منفصلة عن النص القانوني فهذا الأخير هو مصدر عدم المشروعية.

[1] علوي علي أحمد الشارفي، المسؤولية الجنائية عن الجريمة الدولية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص 48-49.

ب) الركن المادي: يتمثل الركن المادي للجريمة في مجموعة العناصر الواقعية المادية التي يتطلبها النص القانوني لقيام الجريمة وهي الفعل الغير مشروع، وأثر الفعل وهو النتيجة الإجرامية، وسبب الفعل وه العلاقة السببية المادية بين الفعل والنتيجة.

- قد يقع الفعل الغير مشروع ولا يترك أثارا مادية أو نتائج ضارة، ورغم ذلك يعاقب الفاعل عن فعله على أساس المحاولة أو شروع في الجريمة، أو لمجرد تهديده المصلحة بخطر الاعتداء، وهي التي تسمى جرائم الخطر.
- وقد يرتبط الفعل المجرم بظروف موضوعية تجعل منه فعلا مبررا مباحا، مثل أعمال الدفاع عن النفس، والأعمال التي يبيحها القانون صراحة بإذن أو بأمر مراعاة لهذه الظروف.

ت) الركن المعنوي: هو الكيان المعنوي الذي يمثل العلاقة النفسية بين الجاني وماديات الجريمة، والتي تبين أن الفعل المادي للجريمة صادر عن إرادة الجريمة وأن الجريمة لها أصول خطأ " فالشخص الذي ارتكب الجريمة يكون قد أخطأ إما قصدا متعمدا عن وعي وإدراك وبنية اقتراف السلوك الإجرامي، نتيجة إهمال منه وذلك بما له من إدراك[1] وتميز وحرية الاختيار، تركد قدرته على توجيه إرادته وسلوكه والتمييز بين الخير والشر.

6/ سبل الوقاية من الجريمة بالمجتمع الجزائري: إن الوقاية من الجريمة لا يعني انعدامها بالمجتمع فهذا مستحيل فالجريمة ظاهرة طبيعية ومتواجدة بكل المجتمعات سواء المعاصرة أو التقليدية بالمجتمعات الفقيرة والغنية، لكن عندما يزيد حجم الظاهرة وتتعقد أسبابها فلا بد من تدارك الوضع والتدخل العاجل للرقابة منها ولعلا أنجح السبل للوقاية منها هي التي تكون مدروسة ومتقنة التطبيق، وفي ما يلي بعض منها:

[1] عبود السراج، قانون العقوبات العام1، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2018، ص 100-101.

- تعزيز الوازع الديني لدى الأفراد وتوعيتهم بضرورة السير وفق المعايير التي ارتضاها لهم المجتمع وقوانينه، والسير كذلك وفق تعاليم الدين الإسلامي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر.

- إعادة النظر في مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة والمدرسة، وذلك تدعيمها الدائم من طرف المسؤولين وتوعيتهم الدائمة بأهمية الدور المنوط بهما، وإشباع الحاجات الأساسية لأبنائها عن طريق تنمية أساليب التنشئة الاجتماعية.

- تدقيق الإحصائيات المتعلقة بالجريمة بغية معرفة توزعها بالمجتمع ومناطق انتشارها أكثر حتى يمكن قراءة العلاقة بين المعطيات السوسيو ديموغرافية لهذه المناطق بوجود الظاهرة وانتشارها، فمن خلال الإحصائيات يمكن بحث العلاقة بين ظاهرة الجريمة والأحوال الاقتصادية أو الأسرية أو كثافة السكان في منطقة ما، وجوانب الظاهرة وضرورة تكامل الهيئات المكلفة بجمع الإحصائيات كإحصائيات الشرطة وإحصائيات المحاكم والسجون حتى تكون هذه الإحصائيات مرآة حقيقية للمجتمع.

- حب الشباب على استثمار وقت الفراغ وتحويلها إلى أوقات ترويج بدل الانحراف وراء الأهواء وإتباع رفقاء السوء.[1]

1- النظريات المفسرة للجريمة: لقد عمد عديد العلماء إلى محاولات تفسير الجريمة منطلقين من رؤى مختلفة حينا ومتضاربة أخرى ومتداخلة أحيانا ومتضاربة أخرى ومتداخلة أحيانا أخرى، ولعل أولى الخطوات في تفسير الجريمة كانت تلك المتعلقة بالمدرسة الفلسفية التي ربطت مشكلة الجريمة بالأخلاق، ومن روادها كانط حيث يقول: " إن إرادة الخير هي الشر الوحيد الذي يعد خيرا على الإطلاق دون قائد

[1] خلود سامي آل معجون، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1991م، ص 161- 1962.

أو شرطي وترتبط إرادة الخير بمفهوم الواجب"، ثم تلتها خطوات أخرى حاول أن تسلط الضوء على الجريمة وأن تمنحها التفسير العلمي الجزئي أو المتكامل للظاهرة، ومن هذه النظريات نذكر:

1-أ- النظرية البيولوجية: هذه النظرية حاولت إعطاء الجريمة تفسيرا انطلاقا من وجود تكوينات عضوية محركة للفعل الإجرامي، وأهم روادها العالم سيزار لومبروزو الذي اشتغل طبيبا بالجيش الإيطالي وعمل بالمستشفيات العقلية وهذا ما أكسبه خبره في الميدان وأتيحت له فرصة التعامل مع المجرمين وغير المجرمين من حيث التكوين الجسماني، وقد مكنته أبحاثه من وضع نظريته التي عرضها في كتابه الشهير " الرجل المجرم" الصادر سنة 1876 وقد غلب لومبروزو دور العوامل التي تؤدي بصاحبها إلى ارتكاب الفعل الإجرامي، وقد انتهى إلى أمرين اثنين:

- أن الصفات الارتدادية الخالقة معه تتوافر لدى معظم المجرمين لا لدى جميعهم.
- أن الوراثة وحدها لا تؤدي إلى الجريمة وإنما تؤدي إلى توافر ميل نحو الجريمة ما لم يكن مقترنا بعوامل تكتسب بعد الميلاد، وقد صنف لومبروزو المجرمين إلى خمسة أنماط:
  - ✓ المجرم بالميلاد
  - ✓ المجرم المجنون
  - ✓ المجرم بالعادة
  - ✓ المجرم بالصفة
  - ✓ المجرم بالعاطفة[1]

[1]مزوز بركو، إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، ص 124.

1-ب- النظريات النفسية: إن الاتجاه السيكولوجي في فهم الظاهرة الإجرامية كان من خلال التقدم الذي أحرزه علم النفس وخصوصا الخطوات التي خطتها مدرسة التحليل النفسي وتقنيات أبحاثها فكان هناك دراسات رائدة مركزة على الشعور واللاشعور والكتب الناتج عن وجود صراع نفسي وقد اعتبرت الجريمة تعبيرا عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور يبحث عن مخرج وهي غير مقبولة اجتماعيا، ومن هذا يمكننا القول أن النظرية النفسية لم تعطي للفعل الإجرامي أهمية كبرى بل كانت تعطيه قيمة رمزية وقيمة عرضية وحسبها أن هذا السلوك هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكتوبة أو هو نتاج عن أنا غير متكيف بن متطلبات الأنا الأعلى والهو.

1-ج- النظرية السلوكية: نظرية التعلم الاجتماعي لبا ندورا: يرى العلماء المتبنون لنظرية التعلم أن معظم السلوكات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الزراثي، فالإجرام حسب نظرية التعلم الاجتماعي " سلوك مكتسب بالت علم ويتوطد بالتعزيز الإيجابي" ومعنى هذا أن الأشخاص لا ينشئون مجرمين طبيعيا (فطريا) بل يتعلمون الإجرام عن طريق ملاحظة النماذج أو بالتجربة المباشرة.

في هذا الصدد يشير باندورا وهو من أهم المنظرين لنظرية التعلم الاجتماعي إلى أنه بالإضافة إلى التعزيز توجد عملية أخرى هي عملية التقمص حيث يتعلم الناس أنواع السلوك المختلفة من خلال مراقبة أفعال الآخرين ولقد طور باندورا بحوثه وتوصل إلى المصادر التي تعلم السلوكات الإجرامية وقدم تصنيفا للنماذج التي يتبناها الأطفال وصنفها إلى ثلاثة نماذج:

- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من عائلته.
- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من محيطه المباشر (الحضانة، المدرسة).

- يمكن أن يتعلم الطفل الإجرام من وسائل الإعلام التي ما فتئت تشغل حيزا أكبر من الوقت.

وتأخذ السلوكات الإجرامية التي يتعرض لها الطفل أهمية كبرى، ويمكن أن تعزز عن طريق المكافأة قبول استحسان اجتماعي لسلوك انحرافي[1] وهذا ما يساهم في تكوين طبع الفرد في المستقبل، ومن هنا يميل الذين تعلموا الإجرام إلى ممارسته في مواقف خاصة، عندما يكون الإجرام والسلوكات العنيفة ملائمة ظرفيا.

1-د- النظرية الاجتماعية: لقد حاول العديد من العلماء تفسير ظاهرة الإجرام، كما عملوا على تحديد المؤشرات التي تعمل على إبراز الظاهرة في المجتمع، ومن بين هؤلاء العلماء نجد علماء الاجتماع الذين كان لهم دور كبير في محاولات تفسير الجريمة وحاولوا حصر الأسباب الاجتماعية أو المؤشرات الاجتماعية التي تساعد بشكل مباشر أو غير مباشر على نمو الجريمة أو انطفائها.

إن الدراسات الأولى في علم الاجتماع الإجرامي تعود إلى المدرسة الجغرافية الخرائطية بزعامة Geverry et quetelet والمدرسة الماركسية بزعامة ماركس وانجلز توي منذ 1850، حيث تؤكد هذه المدارس أن الإجرام مرتبط بالضروف الاقتصادية، وبعد سنوات سادت نظرية لومبروزو والمدرسة الوضعية الإيطالية لمدة عقدين، وهي نظرية بيولوجية حيث لقت العديد من الانتقادات من بعد، أين أوحت ليفيري بإجراء تركيب أو جمع بين العوامل الفردية والاجتماعية ويقول فيري في هذا الصدد " كل الجرائم ناتجة عن ظروف فردية واجتماعية ويكون تأثيرها مختلف حسب الظروف المحلية الخاصة".

1-هـ- النظرية التكاملية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإجرامي هو سلوك مركب لا يمكن إخضاعه للتجزئة أو لوسمه لعامل دون آخر، بل أن مزيج من عدة عوامل

[1] مزوزو بركو، نفس المرجع السابق، ص 127-128.

هو الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة فالنظرية التكاملية تحاول أن تربط العوامل في صورة من التفاعل الدنيامي أي تؤلف العوامل المسببة للجريمة، والانحراف في ضوء التطور الفعلي لشخصية كما تبدو متفاعلة مع الوضع الاجتماعي الذي توجد فيه.

ومن أنصار المدرسة التكاملية الذي يجمع بين مختلف العوامل المسببة للجريمة عالم الإجرام والركلس صاحب نظرية الاحتواء التي ترجع السلوك الإجرامي إلى الضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي[1] يعبر على قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطرق منافية بالمعايير الاجتماعية والاحتواء الخارجي وهو قدرة الجماعة أو النظم الاجتماعية على أن تجعل لمعاييرها الاجتماعية أثرا فعالا على الأفراد وتظهر قوة الاحتواء الخارجي في درجة مقاومته للضغوط الاجتماعية ولقد دلت الكثير من أعمال العلماء والباحثين أمثال شيلدونواليانور جلوك على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان على أنه وحدة عضوية نفسية واجتماعية.

وجد أن 46% من المنحرفين القضائيين يصرحون انهم من اسر تتلقى مساعدات من الضمان الاجتماعي أو مصالح العناية بالبطالين، وتنزل هذه النسبة فقط عند المنحرفين غير القضائيين كما صرح 76% من المنحرفين أنهم من اسر تستأجر سكناتها في حين 50% من المنحرفين غير قضائيين تملك أسرهم سكناتها، وفي الأخير هناك عوامل اقتصادية اجتماعية أخرى تؤثر على الانحراف كالوسط الاجتماعي وما يحدث فيه من حراك والتغير الاجتماعي والتنوع الثقافي وأنماط العلاقة بين الرجال والنساء.

3/ أشكال الجريمة: الجريمة ليست فقط الفعل الدامي إنما كل فعل يطال المجتمع أو الفرد بالتخريب والتدمير وأكثرها شيوعا أعمال القتل والسطو والتعدي على حريات الآخرين وعلى ممتلكاتهم بالإضافة إلى تفشي المواد المخدرة تهريبا واتجارا وتعاطيا، وكذلك جرائم التزوير وتهريب الآثار وجرائم الرشوة والخطف والإرهاب والاغتصاب الموجهة ضد

[1] فايز الصياغ، علم الاجتماع، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005، ص 283-284.

القاصرات أو الأطفال أو النساء المسنات وتشغيل الأطفال واستغلالهم كأداة رخيصة في الكثير من المشاريع، وهناك أشكال مستحدثة في العالم للجريمة التي تأخذ مظاهر مختلفة ومتنوعة كبعض المكاتب السياحية التي تأخذ في الظاهر شكل حضاريا، لكن في الخفاء تمارس عملا جنسيا بحيث تروج ممارسة الجنس للمنحرفين في الراشدين وقد يكون الأولاد هم الضحية أو كذلك الجريمة غير المنصوص عنها في القانون المتمثلة بالحمل المأجور والمدفوع تكاليفه طيلة فترة الحمل ثم بع الطفل الوليد.[1]

4/ السياسة الجنائية في الجزائر ودورها في التصدي للجريمة: لقد شكلت بلادنا وحدات لأداء خدمات المراقبة والتأمين بلغت نسبتها 81% من الحجم الإجمالي للمهام وحتى تنجح هذه الوحدات في مهامها فإنها تتطلب مساعدات الإدارات والجماعات المحلية وكذا تجنيد الموارد والوسائل من أجل ضمان حضور ردعي لمنحرفين وحفظ النظام والسلم العمومي وكذلك الحفاظ على الإحساس بالأمن الوطني.[2]

إن المراقة المستمرة والقمعية تهدف إلى احتلال الميدان وتطبيق القانون والبحث عن الاستعلامات عن كل فعل أو حدث من شأنه الإخلال بالنظام والسكينة العمومية والحفاظ على ممتلكات والأشخاص وتبقى فعالية هذه المراقبة العامة مرهونة باستمرارها في الزمان والمكان وبكيفيات تأديتها وتتمثل الأهداف المسطرة للحد من هذه الجرائم فيما يلي:

- الاهتمام بانشغالات المواطنين خاصة الانشغالات الاجتماعية والاقتصادية نذكر على سبيل الحصر السكن والوظيفة.
- تحقيق الأمن الجواري عن طريق الزيارات الدورية للأماكن الأكثر عزلة هذه الأماكن التي هي في أغلب الأحيان المأوى الذي يتجه إليه الشباب.

[1] عايش حليمة، الجريمة في الصحافة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال فرع صحافة، قسم علوم الإعلام والاتصال فرع صحافة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص 78.

[2] محمد الأمين البشرى، العدالة الجنائية ومنع الجريمة، ط1، الرياض، 1997م، ص 145.

- تكييف الوسائل وطرق التعامل مع أشكال العنف الإجرامي السائد في كل إقليم.
- تنظيم التخطيط والاستخدام وتنظيف المنتظم للوسائل التقنية.
- إعادة تقييم الإجراءات القضائية عن طريق التصحيح والرقابة المستمرة من طرف المستويات التصاعدية.
- حماية النظام العام والحفاظ عليه وذلك بإعطاء الأهمية لكل معلومة من شأنها أن تؤدي إلى المساس بالنظام العام.
- الإحاطة بالأسباب الحقيقية وراء كل الأحداث والتصرف حسب الحالة حيث يجب البحث عن العوامل الدافعة للإجرام من خلال دراسة كافة الظروف المحيطة بها من أجل رسم سياسة وقائية لمكافحتها.[1]

5/ مكافحة الجريمة: أصبحت مكافحة الجريمة من أولويات الدول والحكومات، إذ دعت الأمم المتحدة لعقد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجريمة الذي عقد عام 1955 في جنيف، ثم عقد المؤتمر الدولي الثاني في عام 1960 بلندن، وتشير الإحصائيات إلى الاهتمام المتزايد والكبير من قبل الدول لمكافحة الجريمة، إن مكافحة الجريمة يتضمن ويتمثل في ثلاثة مجالات هي كما يلي:

[1] محمد الأمين البشرى، نفس المجرع السابق، ص 146.

5-أ- المجال الأول: يتضمن التنبؤ بالسلوك الإجرامي والوقاية من الجريمة[1]

بمعنى قيام الشخصية المنحرفة الإجرامية، فالوقاية من جريمة القتل مثلا منع شخصية القاتل من أن تتكون لقد كان اهتمام علماء الإجرام في البداية يرتكز أساسا على المنع والردع، إلا أن اهتمامهم الآن يرتكز على الوقاية من الجريمة، إذ اتضح لهم أنه لا سبيل إلى الوقاية من الجريمة ومنع الشخصيات الإجرامية من أن تتكون إلا بالتنبؤ بالسلوك الإجرامي، فالوقاية بمعناها الدقيق هي من اختصاص ومسؤولية علماء النفس وعلماء الاجتماع.

5-ب- المجال الثاني: يتضمن المنع ويقصد به اتخاذ كل الإجراءات لتصعيب ولعرقلة ارتكاب الجريمة، وهذا يعني أن الشخصية الإجرامية موجودة وتحاول ارتكاب الجريمة، لكن موانع الصعوبات خارجية تحول دون ذلك، والمنح من اختصاص ومسؤولية الشرطة.

5-ج- المجال الثالث: يتضمن الردع ويشمل المجالين الأول والثاني بمعنى أن الردع فيه معنى الوقاية ومنع المنع في الوقت نفسه، ويقصد بالردع هو التخويف والترهيب من الإقدام على ارتكاب الجريمة خوفا من العقاب والمسؤولية القانونية، والردع من اختصاص ومسؤولية رجال القانون.

6/ علاج الجريمة: يعتبر انحراف الأحداث من أخطر الأمراض النفسية والاجتماعية التي تصدر عن الأطفال وصغار الشباب، وتظهر على شكل سلوك مضاد للمجتمع يأخذ أشكال متعددة، ولا شك أن انحراف الأحداث يعتبر خسارة وهدرا للطاقة البشرية، والثروة القومية لذلك يجب السعي للحد من انتشار هذه الظاهرة عن طريق معرفة الأسباب والعمل

[1] معمر نواف الهوارنة، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج وزارة الثقافة، دمشق، 2018م، ص 78.

على فهمها وعمل برامج وقائية إرشادية تقدم للأطفال والشباب عامة والمعرضين للانحراف خاصة ومحاولة علاج من تعرض للانحراف.

ولقد حاول الإنسان علاج الانحراف والجريمة والتصدي لها بأساليب عدة منها أساليب موجهة للفر كالسجون والعقوبات الأخرى والعلاجات الجسمية والنفسية، وأساليب موجهة نحو البيئة مثل تحسين ظروف البيئة الأسرية وبيئة الرفاق[1] والعمل والظروف الاجتماعية والاقتصادية واستخدام التربية المدنية، هذا كله بشأن إيجاد سياسة جنائية تستهدف إلى التعامل مع الظاهرة الإجرامية من خلال سياسات التجريم، وسياسة الجزاء وسياسة المنع، فهي تتضمن مجموعة القوانين واللوائح والأنشطة الموجهة إلى منع وتحجيم الجريمة.

7/ تقسيمات الجريمة: اختلف تقسيم الجريمة من علم لآخر ومن بيئة أو مجتمع لآخر وسنقتصر هنا على تقسيم المقدم في الشريعة الإسلامية قانون عقوبات الجزائري إلا أننا سنعتمد على تقسيم الشرطة القضائية في دراستنا المكتبية.

7-أ- تقسيمات الجريمة في الشريعة الإسلامية: قسمت الجريمة في الشريعة الإسلامية إلى ثلاثة أنواع وهي:

- **جرائم الحدود:** وتتمثل في الأفعال الانحرافية التي يعاقب المجرم عليها بحد، والحد هو العقوبة المقدرة شرعا وهي محدودة وعددها سبعة: الزنا، القذف، السرقة، الحرابة، وقطع الطريق، الردة، البغي.
- **جرائم القصاص:** وهي العقوبات المفروضة بالاعتداء على العباد أو الاعتداءات التي يكون فيه حق العابد غالبا، أساس القصاص هو المساواة بين ما

[1] النوي آمنة، الإجهاد الصدمي لدى الشاهد على جريمة قتل أو خيانة زوجية، دراسة ميدانية على حالات من شهود جرائم قتل أو خيانة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الجنائي، تخصص علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسلية، 2012-2013، ص 80.

وقع من الجاني بالفعل، وجرائم القصاص هي ما يطلق عليها الفقهاء بالجنايات وهناك عدة شروط بوجوبها:

- شروط ترجع للجاني نفسه حيث يشترط أن يكون بالغا، رشيدا، قاصدا، ومتعمدا تحقيق الجناية.

- شروط ترجع إلى المجني عليه حيث يشترط أن يكون معصوم الدم والشروط التي ترجع غلى الجريمة نفسها حيث يشترط أن يتوفر فيها القصد والعمد والمباشر.

- **جرائم التعزيز:** وتشمل الجرائم التي تدخل ضمن جرائم الحدود أو جرائم القصاص وهناك عدة خصائص:

- إن التعزيز غير مقدر ويترك تقديره للإمام بحسب رأيه وظروف المجرم ونوعية الجريمة ومدى خطورتها.[1]

- يجوز تطبيق عقابين من العقوبات التعزيز كالضرب والحبس معا على نفس الشخص إذا رأى القاضي أن ذلك يحقق مصلحة.

- يجب أن يزداد التعزيز في حالة العود أي أن العقوبات تزداد مع تكرار اقتران انحراف ومن الجرائم التي تخضع للتعزيز: الرشوة، شهادة الزور وأكل الربا.

7-ب- تقسيمات الجريمة في القانون الجزائري: نص قانون العقوبات الجزائري على تقسيم الجرائم تبعا لخطورتها إلى جنيات وجنح ومخالفات، ووضع لكل نوع من هذه الجرائم عقوبات خاصة أورد في الكتاب الثالث الجنيات والجنح وعقوباتها، حيث حدد الباب الأول الجنايات والجنح ضد الشيء العمومي وفي الباب الثاني الجنايات والجنح ضد الأفراد، في الباب الثالث الاعتداءات الأخرى على حسن سير الاقتصاد الوطني والمؤسسات

[1] لريد محمد أحمد، نظرية ظروف الجريمة في الفقه الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص الشريعة والقانون، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008- 2009، ص 76-77.

العمومية وأخرى في الباب الرابع الغش في بيع السلع وتدليس المواد الغذائية والطبية ثم أورد في الكتاب الرابع الثاني والذي تضمن المخالفات من الفئة الثانية.[1]

[1] لريد محمد أحمد، نفس المجرع السابق، ص 78-79.

الفصل الرابع :
يتمحور حول الدراسة الميدانية للموضوع

صعوبات الدراسة: كل بحث تصادفه صعوبات وعراقيل ونحن بدورنا واجهنا بعض الصعوبات منها ما يلي:

- صعوبة الحصول المباشر على العينة لأننا حصرنا موضوع بحثنا في فئة الذين ارتكبوا الجرائم بشرط أن يكونوا مدمنين ومتعاطي مخدرات مسبوقين قضائيا.
- واجهنا كذلك صعوبة للحصول على الإحصائيات المتعلقة ب جرائم المخدرات.

الخطوات المنهجية المتبعة:

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي وهو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهل تحليل ظواهره ومن أهداف جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة او مجتمع أو ظاهرة من الظواهر وصياغة العديد من التعميمات أو النتائج التي يمكن أن تكون أساسا يقوم عليه تصور نظري محدد كما يعرف بأنه المنهج التحليلي بهدف دراسة ظاهرة ما يجمع خصائصها وأبعادها في إطار معين ويقوم بتحليلها استنادا إلى البيانات المجمعة حولها ويقوم على وصف الظاهرة الاجتماعية وتحليل المواقف ثم محاولة الوصول إلى الأسباب والعوامل التي تتحكم فيها والوصول إلى النتائج القابلة للتعميم.

مجالات الدراسة

المجال البشري: لكي نستطيع دراسة أي موضوع من المواضيع الاجتماعية لا بد أن تكون ممثلة للمجتمع الإحصائي أحسن تمثيل: فعينة بحثنا تمثلت في فئة المسبوقين قضائيا في جرائم المخدرات والذين سبق لهم ارتكاب جريمة معينة(السرقة، الاعتداء على الآخرين، للحصول على المخدر معين.

المجال الزماني:

كافة فترة البحث وجمع معلومات عن الموضوع ودراسة المجال النظري من فترة شهر فيفري إلى أوائل ماي ومن شهر ماي إلى بداية شهر جوان كانت الدراسة الميدانية والتي اعتمدنا فيها على الاستبيان.

المجال المكاني: ويتمثل المجال في أحياء ولاية تبسة (سكنسكا، لاروكاد، الوئام) مع المسبوقين قضائيا ومتعاطي المخدرات.

العينة وطريقة اختيارها:

العينة: تعني إجراء معين كما وكيفا، وتمثل عدد من الأفراد يحملون نفس الصفات الموجودة في المجتمع الذي يقع عليهم الاختبار يعتبر اختيار العينة كإحدى التقنيات التي يسعى من خلاله الباحث إلى تمثيل الجزء بالكل من المراحل الأساسية في البحث الميداني فالعينة من أهم الخطوات المنهجية لبناء البحث، على الرغم من اختلاف العلماء حول الطريقة المثلى لاختيار عينة البحث إلى أن يجمعون على نوعين من العينات، العينات الاحتمالية والعينة الغير احتمالية.

عينة كرة الثلج: ويتعرف فيها الباحث على فرد من المجتمع يقوده إلى أفراد آخرين وهكذا يتسع نطاق معرفة الباحث لهذا المجتمع وتسمى أيضا بالعينة المتضاعفة.

تتطلب قدرة من الباحث على إقناع من يتعرف إليهم من مجتمع الدراسة بالتعاون معه في إرشاد إلى مفردات أخرى تستخدم هذه الطريقة في حالة عدم توفر قائمة بكل أفراد المجتمع فاختيارنا لعينة كرة الثلج كان من ملائمتها وموافقتها لأهداف بحثنا وذلك من أجل الحصول على عدد أكبر من الفئة المدروسة (المسبوقين) قضائيا في جرائم المخدرات ومتعاطي المخدرات.

أدوات البحث المتبعة:

الاستمارة: وهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق من المبحوثين خلال مقابلة وهي الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث وتكون فيها أسئلة محددة من قبل واعتمدنا على هذه التقنية في دراستنا لأنها مرنة ولا قيود فيها على إجابات المبحوثين.

التحليل:

الجدول 01: السن

	التكرار	النسبة المئوية
من 18 الى 20	2	13,33
من 21 ال 23	6	40,00
من 24 الى 26	2	13,33
من 27 الى 30	3	20,00
من30 فما فوق	2	13,33
المجموع	15	100,00

يتجلى من خلال الجدول أن أعلى سنة مسجلة فيه والمقدرة بـ 40% ما بين 21 إلى 23 سنة أما النسب المتبقية اقل عددا من الفئة العمرية 21 إلى 23 سنة، وهذا التباين في العدد يرجع ويوضح أن الفئة العمرية ما بين 21 إلى 23 هم الأكثر إقبالا على تعاطي المخدرات والإدمان عليها.

الجدول 2: الجنس:

	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	14	93,3
انثى	1	6,7
المجموع	15	100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة سجلت والمقدرة تقريبا 23% تمثل جنس الذكور، أما النسبة المتبقية والمقدرة تقريبا 7% تمثل جنس الإناث وهذا يوضح الإقبال الكبير للذكور على التعاطي وإدمان المخدرات ما ينجم عنه السلوكات الإجرامية أكثر من فئة الإناث.

الجدول 3: الأصل الجغرافي

	التكرار	النسبة المئوية
حضري	8	53,3
شبه حضري	4	26,7
ريفي	3	20,0
المجموع	15	100,0

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم المتعاطين أو المدنيين على المخدرات حضاريين أي أن نسبتهم مقدرة تقريبا بـ 53% أما شبه حضري تقريبا 30 % وريفي 20% وهنا نستنتج أن الشباب الذي يعيش في المدينة عرضة للإدمان والسلوك الإجرامي أكثر من الشبه حضري والريفي.

جدول 4: الإقامة:

	التكرار	النسبة المئوية
لدى الاهل	15	100,00
المجموع	15	100,00

نستنتج من خلال الجدول أن كل المتعاطين يقطنون لدى الأهل وأشارت أن مكان إقامتها مع أهلها.

جدول 5: الحالة الاجتماعية

	التكرار	النسبة المئوية
اعزب	15	100,00
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال معلومات الجدول أعلى نسبة هي 100% من العينة المدروسة حالتهم الاجتماعية أعزب ومن هنا نستنتج أن الشباب الغير متزوج هو الأكثر عرضة للتعاطي والإدمان وارتكاب السلوكات الإجرامية.

جدول 6: المستوى الدراسي:

	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	1	6,67
متوسط	1	6,67
ثانوي	5	33,33
جامعي	8	53,33
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 53% تقريبا هي النسبة الأكبر تمثل المبحوثين ذوي المستوى الجامعي، تليها نسبة 33% ذو المستوى الثانوي، وفي الأخير نجد نسبة تقريبا 7% ذو المستوى الأمي، فتستنتج من خلال هذا أن فئة الجامعة هي الأكثر إقبالا على التعاطي والسلوكاتالانحرافية بحكم أن المبحوثين انتقلوا من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد، وبحكم البعد الذي بينهم وبين أهلهم.

جدول 07: المهنة

	التكرار	النسبة المئوية
بطال	4	26,67
وظيفة عمومية	3	20,00
عامل حر	8	53,33
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة تقريبا 54% والتي تمثل العامل الحر هي الأكثر عرضة للتعاطي والإدمان على المخدرات تليها نسبة 26% التي تمثل البطالين أو العاطلين عن العمل، وأخير نسبة 20% والتي تمثل الوظيف العمومي، وهنا نستنتج أن العامل الحر هو أكبر فئة تتعاطى المخدرات، ومعرضة للسلوكيات الإجرامية.

جدول 08: كيف نتعامل مع المخدرات:

	التكرار	النسبة المئوية
الاستهلاك	15	88,2%
المتاجرة	2	11,8%
المجموع	17	100,0%

نجد من خلال الجدول أن نسبة 88.2%والتي تتمثل في الاستهلاك وتليها نسبة 11.8%والتي تمثل المتاجرة ومن هنا نستنتج أن معظم المبحوثين يتعاملون مع المخدرات فقط في الاستهلاك لا غير.

جدول 9: في أي مرحلة بدأت تعاطي المخدرات

	التكرار	النسبة المئوية
الحشيش	6	40,00
الحبوب المهلوسة	5	33,33
الاثنان	4	26,67
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر نسبة هي 40% والمتمثلة في الحشيش وتليها نسبة 33% المتمثلة في الحبوب المهلوسة، وأخيرا هناك نسبة تقريبا 27% متمثلة في أن هناك من يتعاطى الحشيش والحبوب المهلوسة، ومن هنا نستنتج أن الحشيش هو الأكثر تداول بين الشباب على الحبوب المهلوسة.

جدول رقم 10: عدد مرات التعاطي

	التكرار	النسبة المئوية
يوميا	12	80,00
اسبوعيا	3	20,00
المجموع	15	100,00

نجد من خلال الجدول أن نسبة 80% المتمثلة في التعاطي يوميا وتليها نسبة 20% المتمثلة في التعاطي أسبوعيا، ومن هنا نلاحظ أن معظم المبحوثين يتعاطون المخدرات يوميا.

جدول 11: أين تتعاطى العقار؟

	التكرار	النسبة المئوية
الشارع	14	46,7%
البيت	8	26,7%
الجامعة	6	20,0%
اخر	2	6,7%
المجموع	30	100,0%

يتمثل الجدول في أين يتعاطى المبحوثين المخدرات نجد أن نسبة 46% يتعاطون المخدرات في الشارع، نليها نسبة 26% في البيت وأخيرا نسبة 20% و6% في أماكن أخرى، وهنا نلاحظ أن الشارع هو الأكثر مكانا يتعاطى فيه الشباب المخدر بكل راحة.

جدول 12: مصدر الحصول على مخدرات

	التكرار	النسبة المئوية
الاصدقاء	8	33,3%
السوق	14	58,3%
الاسرة	2	8,3%
المجموع	24	100,0%

وجدنا نسبة 58% المتمثلة في السوق كأكبر نسبة ثم نسبة 33% مع الأصدقاء ثم نسبة 8% مع الأسرة، ومن هنا نستنتج أن أكبر مصدر للحصول على المخدرات هو السوق.

جدول رقم 13: هل تجد صعوبة في الحصول عليها:

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	20,00
لا	12	80,00
المجموع	15	100,00

وجدنا في الجدول أن أكبر نسبة هي " نعم" أي لا يوجد صعوبة في توفير المخدر والمقدرة نسبتهم بـ 80% وتليها نسبة 20% المتمثلة في الذين وجدوا صعوبة في توفيرها.

جدول 14: هل أنت واع بمخاطر المخدرات وأثارها؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	100,00
لا	0	0.00
المجموع	15	100,00

وجدنا في الجدول أن نسبة 100% من المبحوثين واعون بمخاطر تعاطيهم للمخدرات وأثارها عليهم.

جدول15: وقت اللجوء إليها

	التكرار	النسبة المئوية
اوقات صعبة	3	20,00
كل الاوقات	11	73,33
اوقات الضغط	1	6,67
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة هي 73% المتمثلة في أن المبحوثين يلجئون إلى التعاطي في كل الأوقات، تليها نسبة 20% في الأوقات الصعبة وأخيرا نسبة 6% في المخدرات والتعاطي في معظم أوقاتهم.

جدول 16: هل قمت بالاعتداء على شخص من أجل الحصول على المال؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	33,33
لا	10	66,67
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة والمقدرة بـ66% متمثلة (لا) ونسبة 33% متمثلة في "نعم" وهنا نستنتج أن معظم المبحوثين لم يعتمدوا على الأشخاص من أجل الحصول على المخدرات.

جدول 17: هل قمت بتكرار نفس السلوك الإجرامي؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	13,33
لا	13	86,67
المجموع	15	100,00

يتجلى من خلال الجدول أن نسبة 87% المتمثلة في (لا) وتليها نسبة 13% المتمثلة في (نعم) وهنا نلاحظ أن أكبر عدد من المبحوثين لم يقوموا بتكرار السلوك الإجرامي من أجل الحصول على المخدر.

جدول رقم 18: هل قمت بالسرقة من أجل شراء المخدرات؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	33,33
لا	10	66,67
المجموع	15	100,00

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 67% متمثلة في (لا)، ثم تليها نسبة 33% متمثلة في (نعم) وهنا نستنتج أن أكبر فئة من المبحوثين لم يقوموا بالسرقة من أجل الحصول على المخدرات.

جدول 19: هل قمت بسلوكاتعنيفةبسبب عدم تناولك للمخدرات:

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	46,67
لا	8	53,33
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول ان اكبر نسبة مقدرة بـ 54% متمثلة في (نعم) وتليها نسبة 46% متمثلة في (لا) وهنا نجد أن أكثر المبحوثين يقومون بسلوكات عنيفة لعدم تناولهم المخدرات.

جدول 20: نوع السلوك

	التكرار	النسبة المئوية
الضرب	7	70,0%
السرقة	2	20,0%
التكسير	1	10,0%
المجموع	10	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن اكبر نسبة 70% المتمثلة في الضرب تليها نسبة 20% من السرقة وأخيرا نسبة 10% من التكسير، ومن هنا نستنتج أن معظم المبحوثون يعتمدون بالضرب على الأشخاص بعدم تناولهم المادة المخدرة.

جدول 21: حسب رأيك هل كل مدمن مخدرات يمكن أن يتركب جريمة؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	46,67
لا	8	53,33
المجموع	15	100,00

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مقدرة بـ 54% متمثلة في (لا) وتليها نسبة 46% متمثلة في (نعم)، ومن هنا نستنتج أن آراء معظم المتعاطين أكدوا أن ليس كل من مدمن يرتكب جريمة.

جدول 22: حسب رأيك هل زيادة نسبة الإجرام لها علاقة بالمجتمع السيئ؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	60,00
لا	6	40,00
المجموع	15	100,00

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة 60% متمثلة بـ (نعم) ثم نسبة 40% مقدرة بـ (لا)، وهنا نستنتج أن زيادة نسبة الإجرام لها علاقة بزيادة نسبة الإدمان.

جدول 23: حسب رأيك هل أغلب جرائم العنف التي نسمع عنها اليوم كالقتل والضرب والاعتداء والسرقة سببها إدمان المخدرات؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	66,67
لا	5	33,33
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة مقدرة بـ 67% متمثلة بـ (نعم) نسبة 33% مقدرة بـ(لا)، ومن هنا نلاحظ أن حسب آراء المبحوثين أن اغلب جرائم العنف التي تسمع عنها اليوم سببها إدمان المخدرات.

جدول 24: حسب رأيك هل الجريمة تولد الإدمان أو الإدمان يولد الجريمة؟

	التكرار	النسبة المئوية
الادمان يولد الجريمة	11	73,33
لا اعرف	4	26,67
المجموع	15	100,00

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 74% متمثلة في (نعم) و26% متمثلة في (لا)، ومن هنا نستنتج أن معظم آراء المبحوثين أكدوا أن الإدمان يولد الجريمة.

جدول 25: هل أحكام قانون المخدرات؟

	التكرار	النسبة المئوية
قاسية	7	46,67
غير فعالة	8	53,33
المجموع	15	100,00

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 54% متمثلة في أن الأحكام غير فعالة تليها نسبة 46% متمثلة في (قاسية) وهنا نستنتج أن معظم الآراء قالوا أن الأحكام التي طبقتها القانون على متعاطي المخدرات لم تكن فعالة.

جدول 26: هل العقوبة وحدها تحل المشكلة؟

	التكرار	النسبة المئوية
لا تساعد على حلها	15	100,00
تساعد على حلها	0	0

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 100% متمثلة في أن العقوبة وحدها لا تحل المشكلة وهنا نلاحظ أن آراء المبحوثين أكدوا أن العقوبة وحدها لا تساعد على حل مشكلة التعاطي أو الإدمان.

جدول 27: هل حاجة المدمن إلى المخدرات أقوى من حقوقه من القانون؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	100,00
لا	0	0.00
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن اكبر نسبة مقدرة بـ100% متمثلة في (نعم) وهنا نستنتج أن المدمن حاجته إلى المخدرات أقوى من خوفه من القانون.

جدول 28: هل تعتقد بأن ولاية تبسة تعيش ظاهرة انتشار المخدرات؟

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	100,00
لا	0	0.00
المجموع	15	100,00

نجد من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة ب، 100% متمثلة في (نعم)، ومن نستنتج أن معظم آراء المبحوثين أكدوا أن ولاية تبسة تعيش بالفعل ظاهرة انتشار المخدرات.

جدول 29: أكثر الجرائم التي سببها تعاطي المخدرات؟

	التكرار	النسبة المئوية
الضرب	3	10,0%
العنف	7	23,3%
السرقة	11	36,7%
الاعتداء	5	16,7%
القتل	2	6,7%
كل الجرائم	2	6,7%
المجموع	30	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة 36% متمثلة في السرقة تليها نسبة 23% متمثلة في العنف وتليها 16% متمثلة في الاعتداء ثم نسبة 10% متمثلة في الضرب وأخيرا نسبة 6% في القتل و6% متمثلة في كل الجرائم، ومن هنا نستنتج أن أكثر الجرائم التي سببها التعاطي في جرائم السرقة المقدرة نسبتها بـ 36.%.

جدول 30: ما هو نوع المخدر الأكثر انتشارا في ولاية تبسة؟

	التكرار	النسبة المئوية
مهلوسات	8	53,33
الاثنان	7	46,67
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 54% متمثلة في المهلوسات ونسبة 46% المتمثلة في الحشيش، وهنا نلاحظ أن نوع المخدر الأكثر انتشارا في ولاية تبسة والمهلوسات المقدرة نسبتها بـ 54%.

جدول 31: المهلوسات الأكثر انتشارا في ولاية تبسة؟

	التكرار	النسبة المئوية
كل انواع ادوية الاعصاب المهدئة	1	3,0%
ترامادول	4	12,1%
صاروخ 300	14	42,4%
حمرا	7	21,2%
ليركا	7	21,2%
المجموع	33	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن اكبر نسبة مقدرة بـ 42% متمثلة في الصاروخ وتلهي 21% متمثلة في (الحمرا) و(الأيريكا)، وأخيرا نسبة 3% في كل أنواع أدوية الأعصاب المهدئة، ومن هنا نستنتج أن أكثر المهلوسات انتشارا في ولاية تبسة هي (الصاروخ) المقدرة نسبتها بـ 46%.

جدول 32: الجرائم التي يرتكبها مدمني المهلوسات:

	التكرار	النسبة المئوية
العنف	7	21,2%
القتل	5	15,2%
السرقة	9	27,3%
الاعتداء	5	15,2%
لا ادري	1	3,0%
كل الجرائم	2	6,1%
الضرب	2	6,1%
الانتحار	2	6,1%
المجموع	33	100,0%

حسب الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مقدرة بـ 27% والتي تمثل السرقة، وتليها نسبة 21% تمثل العنف ثم نسبة 21% تمثل العنف ثم تليها نسبة 15% متمثلة في الاعتداء وثم 15% في القتل تليها نسبة 6% في كل الجرائم والضرب والانتحار وأخير نسبة 3% في " لا أدري" ومنه نستنتج أن من أكثر جرائم المهلوسات انتشارا هي السرقة المقدرة نسبتها بـ 27%.

جدول 33: هل الشباب يتعاطي المهلوسات أو الحشيش؟

	التكرار	النسبة المئوية
المهلوسات	12	80,00
الاثنان	3	20,00
المجموع	15	100,00

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 80% المتمثلة في المهلةسات ونسبة 20% متمثلة في التعاطي الاثنان الحشيش والمهلوسات، ومن هنا نستنتج أن المهلوسات أكثر تعاطي وانتشارا.

جدول 34: إذا كانت الإجابة مهلوسات:

	التكرار	النسبة المئوية
لسهولة الحصول عليها	5	13,9%
لانخفاض ثمنها	1	2,8%
لانها تحقق النشوة	15	41,7%
لسهولة تعاطيها	15	41,7%
المجموع	36	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 42% متمثلة في (لأنها تحقق النشوة) تليه نسبة 28% تتمثل في (سهولة تعاطيها)، ثم نسبة 14% متمثلة في (انخفاض ثمنها) وأخيرا نسبة 14% متمثلة في سهولة الحصول عليها.

وهنا نستنتج أن (الشباب الذين يتعاطون المهلوسات مظهم من أجل تحقيق النشوة).

جدول 35: إذا الإجابة حشيش

	التكرار	النسبة المئوية
لسهولة الحصول عليها	1	14,3%
لانخفاض ثمنها	1	14,3%
لانها تحقق النشوة	3	42,9%
لسهولة تعاطيها	2	28,6%
المجموع	7	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 42% تمثل (تحقيق النشوة تليها نسبة 28%) تتمثل في (سهولة تعاطيها وأخيرا نسبة 14% متمثلة في انخفاض ثمنه، وسهولة

الحصول عليها ومنه نستنتج أن أكبر نسبة من متعاطي الحشيش يتعاطون من اجل تحقيق النشوة.

جدول 36: أكثر الجرائم المرتبطة بتعاطي الحشيش

	التكرار	النسبة المئوية
العنف	5	27,8%
الاعتداءات	2	11,1%
السرقة	3	16,7%
الضرب	1	5,6%
لا اعرف	7	38,9%
المجموع	18	100,0%

نجد من خلال الجدول أكبر نسبة مقدرة بـ 38% من أراء المبحوثون متمثلة في (لا أعرف تليها نسبة 28% متمثلة في العنف ثم نسبة 17% متمثلة في السرقة وأخيرا نسبة 11% في الاعتداءات و5% في الضرب، ومنها نستنتج أن أكثر الجرائم متمثلة في السرقة والاعتداءات.

جدول 37: حسب رأيك أيهما أكثر ضررا على الشباب الحشيش أم الحبوب المهلوسة؟

	التكرار	النسبة المئوية
الحبوب المهلوسة	15	100,00
الحشيش	0	0.00
المجموع	15	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة مقدرة بـ 100% من آراء المبحوثون متمثلة في الحبوب المهلوسة ونسبة 0% من الحشيش ومنه نستنتج أن الحبوب المهلوسة أكثر ضررا على الشباب.

الاستنتاج الجزئي الخاص بالفرضيات

- فيما يخص الفرضية الأولى: نوعية الإدمان لها علاقة بنوعية السلوك الإجرامي.
- من خلال تحليل حالات الدراسة، وجدنا أن أكثر نوع مستهلك عن طرف المبحوثون هو الحشيش ونوع من المهلوسات (الصاروخ 300).

حيث يتضح لنا من حالات الدراسة أن مهما كان نوع المخدر المدمن عليه الفرد له علاقة بإحداث سلوك إجرامي، فمثلا ودنا متعاطي الحشيش أكثر السلوكاتالانحرافة الناجمة عنهم هي العنف وبشتى أنواعه، وأكثرهم العنف الجسدي (الضرب، كما وجدنا أن متعاطي المهلوس (الصاروخ 300) من أكثر جرائمهم السرقة والاعتداء والعنف.

فيما يخص الفرضية 2: الزيادة في نسبة الجرائم مرتب ط بالزيادة في نسبة الاستهلاك أو الإدمان.

- نستنتج من خلال حالات الدراسة أن ليس كل مدمن معرض لارتكاب الجرائم ولكن مع الوقت وعدم التخلص من هذه الظاهرة والمخدرات، كذلك وجدنا أن بعض حالات الدراسة مركبة للجرائم وبعضهم كذلك أكدوا أن حاجة المدمن للمخدر أقوى من خوفه من القانون أو عقوبة التعاطي والإدمان.

فيما يخص الفرضية الثالثة: جرائم المخدرات المنتشرة في المجتمع التبسي جرائم العنف، السرقة، الابتزاز، القتل).

- نستنتج من خلال إجابة المبحوثون أن أكثر الجرائم المنتشرة في المجتمع التبسي هي جرائم العنف، السرقة، وهذا يؤكد صحة هذه الفرضية، فوجدنا أن معظم جرائم مرتكبي العنف الجسدي والاعتداء والسرقة هم متعاطوا المهلوسات، أما متعاطي الحشيش أكبر جرائمهم هم الضرب والتكسير والعنف اللفظي.

الاستنتاج العام:

نستنتج من خلال دراستنا هذه أن للمخدرات دور فعال في اتجاه الشباب نحو ارتكاب الجريمة، وذلك من خلال الأثر السلبي الذي تحدثه على للمفرد المتعاطي أو المدمن ما يدفعه للقيام بسلوكات لجريمة وعدم القدرة على ضبط سلوكه كما أن الحاجة للمخدر وغيابه عن الشخص يدفع به إلى البحث عن المال من أجل توفير المخدر، وهذا يجعله يرتكب سلوكات إجرامية والاعتداء على الآخرين أو السرقة من أجل توفير المخدر وبهذا ينجر المدمن في طريق الانحراف والجريمة، حيث وجدنا كل معظم حالات الدراسة كان لهم سلوكاتإجرامية نتيجة تعاطي المخدرات والإدمان عليها حيث أن المبحوثون كانوا

يرتكبون هذه الجرائم سواء تأثير المخدر حيث لا يستطيع التحكم بسلوكه أو نتيجة الحاجة إليه والسعي الدائم لتوفيره وتوفير المال من أجال ذلك، فوجدنا أغلب السلوكات الإجرامية انتشارا في ولاية تبسة للمتعاطين، تتمثل في الاعتداء الجسدي (الضرب) أو السرقة وكل ذلك من أجل الحصول على المال لشراء المخدر.

الفرضية الثالثة أن أكثر الجرائم المرتبطة بالمخدرات المنتشرة في المجتمع التبسي هي جرائم (العنف والسرقة).

خاتمة

حاولنا في موضوع بحثنا ذا تسليط الضوء على ظاهرة المخدرات التي تعتبر من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات في الوقت الراهن، وذلك في بتفاقم هذه المشكلة وانتشارها الرهيب والواسع والذي زاد من خطورة هذه المشكلة، الإقبال الكبير من قبل فئة الشباب على التعاطي والإدمان، ومن خلال الاختلاط بالمتعاطين لها من رفاق، أو أشخاص أكبر منهم سنا، حيث يرونهم يقبلون على هذه المواد الخطيرة، كما أنه قد يقع الشباب ضحية استغلال من قبل مروجين لهذه المواد الخطيرة، وهذا يؤدي بهم إلى الإدمان عليها، كما أنهم يتجهون للانحراف والجريمة، من خلال تعاملهم مع المدمنين والمنحرفين، فيتعلمون السلوكات الإجرامية، كما أنهم يضطرون للسرقة من أجل توفير المال لشراء المخدر، وقد يعتقدون على أشخاص آخرين بسبب تعاطي المخدرات وإدمانها، وبالتالي يصبح هؤلاء الأفراد جانحون وقد توصلنا في الأخير إلى أن المخدرات تلعب دورا هاما في إقبال الشباب على السلوكات الاجرامية، خاصة بعد الإدمان عليها، كما أنه من خلال احتكاكه ومخالطته لأشخاص متعاطين ومنحرفين يؤدي به إلى تعاطي المخدرات وغدمانها وبالتالي ارتكاب السلوك الإجرامي خاصة السرقة والاعتداء الجسدي على الأشخاص وذلك لتوفير المخدرات والمال لشرائها، كما أن الشاب المتعاطي يكون ضحية لمروجي المخدرات الذين يستغلونه في أعمالهم الإجرامية والترويج للمخدرات لصالحهم، وذلك مقابل تزويده بما يحتاجه من المخدرات، وهذا ما استخلصناه من دراستنا هذه أن الشباب المتعاطي يتجه إلى ارتكاب السلوكات الإجرامية خاصة السرقة والاعتداء الجسدي على الأشخاص، وذلك بعد مخالطته بجماعة المستهلكين للمخدرات والمنحرفين، وكذلك بسبب استغلاله من طرف بائعي ومروجي المخدرات، وبالتالي يندمج في عالم الجريمة والإجرام.

التوصيات والاقتراحات:

بناءا على ما توصنا له من خلال هذه الدراسة من نتائج سنحاول وضع جملة من الاقتراحات التي وجدناها مهمة للتقليل من هذه الظواهر الإجرامية.

1- توعية الشباب بمخاطر تعاطي المخدرات وأثارها على الفرد مجتمعه.

2- بذل الدولة لمجهودات أكثر في الحد من إدخال هذه السموم للبلاد على المعابر والحدود الوطنية.

3- معاقبة المروجين وتجار المخدرات أقصى العقاب من أجل ردع لكل من تسول له نفسه الاتجار في هذه المواد.

4- فرض الرقابة عل توزيع الأدوية والمهلوسات وكيفية بيعها في الصيدليات.

5- خلق مراكز نوادي رياضية وترفيهية مفيدة للشباب من أجل شغل أوقات فراغهم وابتعادهم على الانحراف والجريمة.

6- محالة إدماج الشباب ذوي السوابق وتعليمهم حرف يستفيدون منها.

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- سماح سالم، وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المسيرة للنشر التوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2015.

2- نجيب جو الماين، الجريمة والمسألة السوسيولوجية، دراسة بأبعادها السسيوثقافية القانونية، أطرحة لنيل شهادة دكتوراه، شعبة علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008.

3- عبابسة علي، دراسة السلوك الاجرامي حالات إكلينيكية، مذكرة ما بعد التخرج المتخصص في علم النفس، تخصص علم النفس المرضي، معهد علم النفس المرضي، كلية العلم الاجتماعية، جامعة هران، 2009-2010.

4- زرارقة فضيلة، عامل إجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية في إعادة تأهليلها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

5- لمزري جميلة، حبة وديعة، قراءة سسيولوجية لظاهرة الجريمة المعاصرة بالمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد السابع، جويلية، 2014م.

6- علوي علي أحمد الشارفي، المسؤولية الجنائية عن الجريمة الدولية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019.

7- عبد السراج، قانون العقوبات العام1، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2018.

8- خلد سامي آل معجون، مكافحة جرائم المخدرات في النظام الإسلامي وتطبيقه في المملكة العربية السعودية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، 1991.

9- مزوز بركو، إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاكلينيكي، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007.

10- فايز الصياغ، علم الاجتماع، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2005.

11- عايش حليمة، الجريمة في الصحافة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام الاتصال، فرع صحافة، قسم علم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009.

12- محمد الأمين البشرى العدالة الجنائية ومنع الجريمة، ط1، الرياض وزارة الثقافة، دمشق، 2018.

13- معمر نواف الهوارنة، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، وزارة الثقافة، دمشق، 2018.

14- النوي أمنة، الإجهاد الصدمي لدى الشاهد على جريمة قتل أو خيانة زجية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2012-2013.

15- لريدي محمد أحمد، نظرية ظروف الجريمة في الفقه الجنائي الإسلامي وقانون العقوبات الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص الشريعة والقانون، قسم العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008.

16- قماز فريدة، عوامل الخطر الوقاية من تعاطي الشباب للمخدرات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التنمية، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

17- طارق محمد صيام، هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في قسم الصحة النفسية المجتمعية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

18- سعيدي عتيقة، أبعاد الاغتراب النفسي وعلاقتها بتعاطي المخدرات لدى المراهق، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الذكتوراه (ل.م.د) في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015.

19- نيكول مايستراشي، ترجمة زينا المفريل، المخدرات، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2014م.

20- حيماوي فوزي، السياسة الجنائية لمكافحة المخدرات في الجزائر، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير فرع القانون الجنائي والعلوم الجنائية كلية الحقوق، بن عكنون، جامعة الجزائر1، 2012-2013.

21- نوبيات قدور، اتجاهات الشباب البطال نحو تعاطي المخدرات، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2006.

22- بن عبيد سهام، جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية تخصص العلوم الجنائية، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013م.

23- سيدي أحمد لمساوي، أسباب تعاطي المخدرات ونتائجها، ط1، سليكي إخوان، طنجة 2008.

24- بن محمد بن خالد الرشود، الاختصاص القضائي في جرائم المخدرات في النظام السعودي، مذكرة لنيل شهادة درجة الماجستير، قسم العدالة الاجتماعية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007.

25- دريفل سعدة، الأطفال والإدمان، دراسة ميدانية بالجزائر وضواحيها، مذكرة لنل شهادة الماجستير، تخصص ثقافي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003.

26- سليماني فتيحة، الإدمان على المخدرات وأثره على الوسط الأسري، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2011.

27- بفرة عادل، ظاهرة تعاطي المخدرات في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الديمغرافيا، قسم علم الاجتماع والديمغافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2017.

28- عبد الله محمد نهاري، الوقاية من المخدرات، أساليب ومقترحات للمؤسسات التربوية في المملكة العربية السعودية، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية السعودية، 2019م.

29- هيثم الجبور المواجهة التشريعة الخاصة لجريمة تعاطي المخدرات في القانون الأردني، دراسة مقارنة مذكرة الحصول على درجة الماجستير في القانون، عمادة الدراسات العليا، جامعة آل البيت 2016.

30- معمر نواف الهوارنة، المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، وزارة الثقافة، دمشق 2018.

31- محمد صالح يحي تيم، دور السياسات والخدمات للمؤسسات الرسمية والأهلية في مكافحة تعاطي المخدرات في الضفة الغربية من وجهة نظر المدمنين والعاملين، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2018.

32- بوهراوة ليلى، المخدرات وعلاقتها بارتكاب الجريمة عند الأحداث، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة، 2015-2016.

33- السيد علي محمود، المخدرات تأثيرها وطرق تخلص الأمن منها، ط1، الرياض، 2012.

34- عبد العال حسن إبراهيم، التربية في مواجهة ظاهرة المخدرات، الرياض، رسالة الخليج العربي، العدد 25، 1988.

35- عبد السلام فاروق السيد، سيكولوجية الإدمان، القاهرة، عالم الكتاب، دار نافع للطباعة، 1977.

36- أسحق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2006.

37- عبد الرحمان محمد العيسري، جريمة السرقة من المنظور النفسي والقانون، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، سنة 2009.

38- أسامة السيد عبد السميع، عقوبة تعاطي المخدرات والاتجار بها بين الشريعة والقانون، القاهرة، الإسكندرية، 2008.

39- محمد عبد الله الوريكات، مبادئ علم الإجرام، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، سنة 2008.

الملاحق

جامعة الشيخ العربي التبسي -تبسة-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف

-استبيان -

في اطار انجاز مذكرة تخرج ماستر تخصص علم الاجتماع جريمة وانحراف موضوعها "استهلاك المخدرات وتطور الجريمة في المجتمع الجزائري " ولاية تبسة انموذجا,يشرفنا ان نتقدم بين ايديكم هذا الاستبيان الذي هو عبارة عن مجموعة اسئلة تعالج الموضوع ولذا نرجوا من سيادتكم الاجابة عنها بوضع علامة x في الخانة المناسبة ،والغرض منه الاستفادة العلمية ،وفي الاخير نشكركم على المساعدة ونتمنى لكم التوفيق .

السنة الدراسية :2021/2020

المحور الأول :بيانات عامة حول خصائص العينة

1-السن: من18الى 20 ☐

من21الى23 ☐

من24الى 26 ☐

من27الى 30 ☐

من30سنة فما فوق ☐

2-الجنس: ذكر ☐ انثى ☐

3-الاصل الجغرافي : حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

4-مكان الاقامة: الحي الجامعي ☐ لدى الاقارب ☐ لدى الاهل ☐

5-الحالة الاجتماعية :اعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐

6-المستوى الدراسي: امي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

7- المهنة :بطال ☐ وظيفة عمومية ☐ عامل حر ☐

المحور الثاني:بيانات حول التعاطي وكيفية التعامل مع المخدرات

8-كيف تتعامل مع المخدرات ؟

الاستهلاك ☐ المتاجرة ☐ الترويج ☐

9 -ماهو نوع المادة التي تتعاطاها ؟

10- كم عدد مرات التعاطي ؟

يوميا ☐ اسبوعيا ☐

11 - اين تتعاطى العقار

الشارع ☐ البيت ☐

الجامعة ☐ آخر ☐

12 - ماهو مصدر حصولك على المادة ؟

الاصدقاء ☐ السوق ☐ الاسرة ☐

13 -هل تجد صعوبات في توفير المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

14 - هل انت واع بمخاطر المخدرات واثارها ؟

نعم ☐ لا ☐

15 - في أي وقت تلجا الى تناول المخدرات مع التحديد ؟

المحور الثالث : المتعلق بالفرضية الاولى

تزداد نسبة الجريمة بازدياد نسبة اسهلاك المخدرات

16 -هل قمت بالاعتداء على شخص من اجل الحصول على المال لشراء المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

17 -هل قمت بتكرار نفس السلوك الاجرامي من اجل الحصول على المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

18 -هل قمت بالسرقة من اجل شراء المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

19 -هل قمت بسلوكات عنيفة بسبب عدم تناولك للمخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

20 -ماهو نوع السلوك الذي قمت به ؟

21 -حسب رايك هل كل مدمن مخدرات يمكن ان يرتكب جريمة

نعم ☐ لا ☐

22-حسب رايك هل زيادة نسبة الاجرام لها علاقة بالزيادة في نسبة تعاطي المخدرات في المجتمع التبسي ؟

23-حسب رايك هل اغلب جرائم العنف التي نسمع عنها اليوم كالقتل والضرب والاعتداء والسرقة سببها ادمان المخدرات ؟

نعم ☐ لا ☐

24 - حسب رايك هل الجريمة تولد الادمان اوالادمان يولد الجريمة ؟

25- هل احكام قانون المخدرات ؟

قاسية نعم☐ لا ☐

قاسية جدا نعم☐ لا ☐

غير فعالة نعم☐ لا ☐

26- هل العقوبة وحدها تحل المشكلة

تساعد على حلها نعم ☐ لا ☐

لاتساعد على حلها نعم ☐ لا ☐

27-هل حاجة المدمن الى المخدرات اقوى من خوفه من القانون ؟

نعم ☐ لا ☐

28- هل تعتقد بان ولاية تبسة تعيش بالفعل ظاهرة انتشار المخدرات

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع :المتعلق بالفرضية الثانية

نوع الجريمة له علاقة بنوع المخدر المستهلك

29-حسب رايك ماهي اكثر الجرائم التي سببها تعاطي المخدرات ؟

30-ماهو نوع المخدر الاكثر انتشارا في ولاية تبسة ؟

حشيش ☐ مهلوسات ☐

31-ماهو نوع المهلوسات الاكثر انتشارا في ولاية تبسة ؟

32-حسب خبرتك ماهي اكثر الجرائم التي يرتكبها مدمني المهلوسات ؟

33-حسب رايك هل الشباب يتعاطى المهلوسات ام الحشيش اكثر ؟

34-اذا كانت الاجابة مهلوسات لماذا ؟

لسهولة الحصول عليها ☐ لانخفاض ثمنها ☐

لانها تحقق النشوة ☐ لسهولة تعاطيها ☐

35-اذا كانت الاجابة حشيش لماذا ؟

لسهولة الحصول عليها ☐ لانخفاض سعرها ☐

لانها تحقق النشوة ☐ لسهولة تعاطيها ☐

36-حسب رايك ماهي اكثر الجرائم المرتبطة بتعاطي الحشيش ؟

37-حسب رايك ايهما اكثر ضررا على الشباب الحشيش ام الحبوب المهلوسة ؟

الفهرس	رقم الصفحة
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: الفصل المنهجي للدراسة	
الإشكالية	4
الفرضيات	5
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
أسباب اختيار الموضوع	6
تعريف المخدرات	7
تعريف الجريمة	8
الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: ماهية المخدرات وأهم الأسباب المرتبطة	
تعريف المخدر	16
تعريف تعاطي المخدرات	16
أنواع تعاطي المخدرات	16
تصنيفات المخدرات	17
أنواع المخدرات	19
الأسباب المؤدية إلى تعاطي وإدمان المخدرات	22
أثار الجريمة	29
الآثار والأضرار السلبية المرتبطة على تعاطي المخدرات	31
الفصل الثالث: ماهية الجريمة	
مفهوم الجريمة	52
مفهوم الجريمة على الإجرام	52
التعريف الفسلفي للجريمة	53
المقاربة النظرية للجريمة بالمجتمع الجزائري	55

أركان الجريمة	56
سبل الوقاية من الجريمة بالمجتمع الجزائري	58
السياسة الجنائية في الجزائر ودورها في التصدي للجريمة	64
الفصل الرابع: دراسة ميدانية	
صعوبات الدراسة	71
الخطوات المتبعة	71
مجالات الدراسة	71
العينة وطريقة اختيارها	72
أدوات البحث المتبعة	72
الاستنتاج العام	87
خاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	93
الملاحق	
الملخص	

ملخص

من خلال الدراسة السوسيولوجية بعنوان " استهلاك المخدرات وتطور الجريمة في المجتمع الجزائري" سنقدم خطورة ظاهرة تعاطي المخدرات ودورها في تحول الشباب إلى مجرمين، لأننا لاحظنا أنهم شباب متعاطو المخدرات المسؤولون عن معظم الجرائم ومن خلال دراستنا سنحاول إيجاد الأسباب والعوامل التي تقودهم إلى أن يكونوا مستهلكين ومدمنين على المخدرات ولكي يكونوا مجرمين أيضا، سيتم التعامل مع الفكرة على مستويين:

1- **على المستوى النظري**: سنحاول معرفة العوامل التي تؤدي بالشباب إلى تعاطي المخدرات والإدمان، مثل تواتر المستهلكين والموزعين ومنهم لبيع المزيد من الأدوية، ولذا سنزور عالم الجريمة والتعرف على الجرائم الأكثر شيوعا في هذه الفئة.

2- **علة المستوى العملي**: هذا هو المكان الذي سنمثل به هذه الظاهرة الواقعة من خلال دراستنا لـ 15 حالة من المستهلكين الشباب والجانحين كعينة يجب أن يعرفها موضوع الدراسة.

Résumé

A travers l'étude sociologique intitulée « Consommation de drogue et évolution de la criminalité dans la société algérienne », nous présenterons la gravité du phénomène de la toxicomanie et son rôle dans la délinquance des jeunes, car nous avons remarqué que ce sont de jeunes toxicomanes qui sont responsables de la plupart des délits et à travers notre étude nous essaierons de trouver les raisons et les facteurs qui les conduisent à être des consommateurs et des toxicomanes. Sur les drogues et aussi à être des criminels, l'idée sera abordée à deux niveaux:

-1Sur le plan théorique : Nous essaierons de découvrir les facteurs qui conduisent les jeunes à la toxicomanie et à la toxicomanie, tels que la fréquence des consommateurs et des distributeurs et certains d'entre eux à vendre plus de drogues, nous visiterons donc le monde de la criminalité et identifier les crimes les plus courants dans cette catégorie.

-2La raison du niveau pratique : C'est ici que nous représenterons ce phénomène à travers notre étude de 15 cas de jeunes consommateurs délinquants comme échantillon que le sujet de l'étude doit connaître.